صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

مع اقتراب توليه مهامه رسميا

التحديات الخمسة الكبرى التي تواجه ترامب في الشرق الأوسط

أمام تمادي إسرائيل في ابادتها لاهالي غزة

الصمت العالمي عن وحشية الكيان المحتل جريمة لا تغتفر

الثلاثاء 7 جانفي 2025 /عدد680

استفحلت تزامنا مع موجات البرد في تونس:

أزمة نقص قوارير الغاز المنزلي في طريقها الى الحل

4

تحت مجهر "24/24" :

التجارة الموازية أي حلول لمقاومة هذه الافة في عام 2025؟

في اطار تفعيل الثورة التشريعية

قـــــريبا تعديل مجلات الشغل و الصرف والمياه على طاولة البرلمان

6

المدينة الرياضية بصفاقس

ملعب المهيري لم يعد مؤهلا قاريا وصعوبات مالية وراء تأجيل المشروع

24

الافتتاحية

صابر الحرشاني

في ضرورة تحقيق الأمن الطاقي

مع الاقتراب من منتصف فصل الشـــتاء، تطفو من جديد أزمة نقص قوارير الغاز المنزلي على الســـطح، لتعيد معها مشـــهدا يتكرر سنويا، مثيرًا مشاعر الإحباط والاستياء لدى التونسيين، فقوارير الغاز المنزلي التي يعتمد عليها المواطنون للتدفئة والطبخ، أصبحت في كل شتاء عنوانًا لمعاناة متجددة.

وبحسب تصريحات لرئيس الغرفة الوطنية لموزّعي قوارير الغاز محمد منيف فإن النقص الكبير الحاصل في التزود بالغاز المسال و الموزع في قوارير يعود إلى تأخّر وصول شـــحنة مكوّنة من 5 آلاف قارورة، ظلّت باخرتها عالقة في ميناء بنزرت لمدة 5 أيام قبل ان تتمكن من ان ترسو اثر تحسن العوامل الجوية في البلاد في الأسبوع الماضي.

وتعكس الأزمة التي تعيشها تونس اليوم في قطاع قوارير الغاز نقص الاستعداد الكافي لمواجهة الطلب المتزايد في فصل الشتاء، فبمجرد تأخير بسيط في وصول شحنة من الغاز لبضعة أيام انفجرت أزمة حقيقية تفاقمت معها معاناة العائلات التونسية، التي وجدت نفسها عاجزة عن توفير الدفء والراحة في مواجهة البرد القارس.

ورغم التحذيرات التي يطلقها خبراء ومختصون سنويا بشأن ضرورة الاستعداد لفترة ذروة الاستهلاك، غير أن غياب التخطيط طويل المدى والمخزون الاستراتيجي في مراكز التعبئة الرئيسية مثل رادس، قابس، وبنزرت يكشف عن تقصير هيكلي في إدارة مادة تُعد من ضروريات الحياة اليومية.

وقد لا تكون هذه الأزمة مجرد حادثة ظرفية، بل هي مؤشر لمشهد أوسع يتعلق بالأمن الطاقي في بلادنا، حيث تشير الأرقام الرسمية إلى ارتفاع العجز الطاقي بنسبة 17% في نهاية أكتوبر 2024 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، مع تراجع نســـبة الاســـتقلالية الطاقية إلى 41% بعد أن كانت 49%. كما أن إنتاج الغاز الطبيعي سجل انخفاضًا بأكثر من 25%، مما زاد من هشاشة المنظومة الطاقية في بلادنا.

و تبرز هذه المؤشرات الواقع الصعب الذي تعيشـــه البلاد و الذي يفرض ضرورة وجود اســـتراتيجية لتحقيق الانتقال الطاقي لضمان استقرار البلاد وحماية رفاه المواطن.

و لحل هذه الأزمة المتكررة، قد يتطلب الأمر تبني اســـتراتيجية شـــاملة ترتكز على تعزيز الطاقات البديلة والمتجددة، إذ يمثل الاستثمار في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح حلا ناجعا لتقليل الاعتماد على الغاز المستورد.

وبفضل المناخ والإمكانات الطبيعية التي تتمتع بها بلادنا، من الممكن ان تكون تونس نموذجا رائدًا في هذا المجال، شرط توفر إرادة سياســـية واســـتثمارات ذكية. إضافةً إلى ذلك، يحتاج قطاع المحروقات إلى مراجعة جذرية لتحسين عمليات الاستخراج والاستكشاف، خاصةً في مجال الغاز الطبيعي، مع العمل على مراجعة العقود والسياسات القائمة لزيادة الشفافية وتشجيع الإنتاج.

كما يبدو أن إنشـــاء مخزون اســـتراتيجي يغطي فترات الذروة بات ضرورة لا غنى عنها لضمان استمرارية تزويد السوق المحلية بالغاز، بعيدا عن التأثر بالأزمات العالمية أو تأخر الشحنات.

كما تحتاج بلادنا إلى تبني خارطة طريق واضحة تُعالج جذور المشكلة بدل الاكتفاء بالحلول المؤقتة، وفي مقدمتها، ضرورة تحسين النجاعة الطاقية من خلال تقليل الهدر وتشـــجيع استخدام التقنيات الحديثة التي تساهم في خفض استهلاك الطاقة وتعظيم الاستفادة منها، كما أن التعاون الإقليمي والدولي يُعدُّ ركيزة أساسية، إذ يمكن لتونس تأمين شراكات مع دول الجوار لضمان إمدادات مستقرة من الطاقة بتكاليف معقولة. إضافةً إلى ذلك، يمثل تنويع مصادر الطاقة والاستثمار في مشاريع الطاقة البديلة خطوة إستراتيجية لتحقيق استقلالية أكبر عن الواردات الطاقية.

ولا شـــك في أن أزمة الغاز هي أزمة أعمق ، وهي أزمة في الإدارة والتخطيط، ومعها لا يمكن الاكتفاء باطلاق وعود بانفراج قريب، بل لابد من اطلاق خطوات عملية وجادة لضمان عدم تكرار هذه المشكلات التي تثقل كاهل المواطن، فمن غير المعقول أن يتحول الحصول على قارورة غاز منزلي، في ظل موجة البرد القاسية، إلى معضلة تُضاف إلى قائمة طويلة من المشاكل اليومية التي تواجه المواطن في حياته حيث ان الوضع يستدعي حلولاً شاملة تعكس إدراكاً حقيقياً لخطورة الأزمة وحاجة الناس إلى معالجات جذرية تضمن لهم كرامة العيش.

و ختاما تبدو أزمة قوارير الغاز انها ليست مجرد مسألة ظرفية، بل هي انعكاس لأزمة هيكلية تتطلب إرادة سياسية قوية لإيجاد حلول ناجعة يبدو ان الوقت قد حان لوضعها و لوضع استراتيجيات طويلة المدى تُعيد الاستقرار لقطاع الطاقة وتُجنب تونس هذه الأزمات المتكررة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

بعد الأمطار الأخيرة بزغوان

دعم للسدود وبحيرات الجهة بأكثر من 3 ملايين متر مكعب من المياه

محمد الدريدي

تشـــهد كافة مناطق ولاية زغـــوان، منذ بداية الأسبوع المنقضي، هطول كميات من الأمطار بنسب متفاوتة ســـاهمت في تطور نســـبة امتلاء السدود الكبرى والســـدود والبحيرات الجبلية، ومكّنت إلى حدود نهاية الأسبوع، من توفير أكثر من 3 ملايين متر مكعـــب، وفق مصدر مـــن المندوبية الجهوية للفلاحة بزغوان.

وأوضح المصدر ذاته، أن الأمطار التي استوعبها سد بئر مشارقة بلغت مليونا و200 ألف متر مكعب ارتفعـــت بموجبها الكميات المخزنة بالســـدّ إلى 7 ملايين متر مكعب من إجمالي طاقة استيعاب تقدّر بـــ41.6 مليون متر مكعّب، كما وفرت هذه الأمطار حوالي 500 ألف متر مكعب بســـد الرمل ارتفع على إثرها المخـــزون الحالي إلى 11 مليون متر مكعب من جملة 22 مليون متر مكعب.

وأضاف أن نسبة التعبئة بالسدود الجبلية بلغت في نفس الفترة حوالي 18 بالمائة حيث وفرت الأمطار 500 ألف متر مكعب من المياه موزعة على 18 سدا، كما وفرت ما يفوق 900 ألف متر مكعب بالبحيرات الجبلية بالجهـــة والبالغ عددها 115 بحيرة، تطوّر بموجبهاا مخزون المياه 1.8 مليون متر مكعب من جملة 4 ملايين كطاقة استيعاب قصوى.

وأشـــار إلى إمكانية تطور نســـبة امتلاء السدود والبحيرات خلال الســـاعات القادمة بحكم تواصل نزول الأمطار وسيلان الأودية والمنحدرات المرتبطة بهذه المنشآت.

سوسة:

متابعة تقدّم برامج النظافة وتحسين المشهد البيئي

محمد الدريدي

خصّصت جلســـة عمل انتظمت بمقر ولاية سوســـة لمتابعة مخرجات جلسات سابقة اهتمت بواقع النظافة وجمالية المدن بمختلف بلديات الجهة، حيث تم الوقوف على مستوى تنفيذ برامج النظافة وتحسين المشهد البيئي بهدف تعزيز جودة الخدمات البيئية والمحافظة على جمالية المدن.

وتوجّه والي سوسة، ســـفيان التنفوري، لدى إشرافه على الجلسة، بالشكر لكافة أعوان النظافة على مســـاهمتهم في الحفاظ على جمالية المدن، معبّرا عن تقديره لمختلف الإدارات الجهوية المعنية التي انخرطت في تقديم يد العون والمساعدة للمصالح البلدية.

وذكر أنه كان دعا، خلال جلسة عمل انتظمت يوم 23 ديسمبر الماضي لبحث واقع النظافة وجمالية المدن، الكتّاب العامين للبلديات إلى بذل مزيد من الجهود في مجال النظافة والعناية بالبيئة، محدّدا أجلا بأســـبوع واحد للمشرفين على مصالح النظافة بالبلديات حتى يرفعوا الاخلالات ويضطلعوا بمهامهم على أحسن وجه.

و أكد في هذا الســـياق، أن المجهود المبذول من قبل مختلف بلديات الجهة طيلة الأســـبوع المنقضي كشف سبل توظيف الموارد البشرية والمعدات بالكيفية المناسبة.

و أوصى الوالي المشرفين على مصالح النظافة بالبلديات بوضع روزنامة للتدخل في جميع النقاط السوداء، وبردع أصحاب المحلات التجارية والمؤسسات الخاصة الذين يساهمون في التلوث البيئي واحتلال الأرصفة والطرقات والاستحواذ على الملك العمومي، مؤكدا على أهمية مواصلـــة بذل مجهود إضافي للعناية باحياء المدينة العتيقة، مع الحرص على منع الانتصاب الفوضوي بمنطقة باب الجبلي بسوسة المدينة وبجميع مدن الجهة.

كما شدّد على ضرورة مواصلة العناية بالمناطق الخضراء، وردع المخالفين الذين يعمدون الى الالقاء بفواضل البناء وفواضل الاجنة والتنســـيق مع الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات القانونية المستوجبة.من جانبهم، اســـتعرض ممثلو بلديات ولاية سوسة في بداية الجلسة مختلف المجهودات المبذولة خلال الأيام الأخيرة في مجال النظافة والعناية بالبيئة.

توزر

فقرات تنشيطية في تظاهرة سحر المدينة

في آخـــر أيام العطلة المدرســـية نظمت المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية تظاهرة "سحر المدينة" وسط مدينة توزر ،مع وجود عدد كبير من السياح التونســـيين والأجانب، بهـــدف التعريف بالموروث الثقـــافي من فنون شـــعبية وموســـيقى صوفية ولوحات تشكيلية وصور فوتوغرافية.

وقـــد انطلقـــت التظاهـــرة بكرنفـــال للفرق الفلكلوريـــة والصوفية جاب الطرقات الرئيســـية و تنظيم معرضا للصور الفوتوغرافية وورشـــات حية للفن التشـــكيلي والخط العربي بمشاركة عدد من الفنانين التشـــكيليين والخطاطين من الجهة . وللاطفال نصيب حيث قـــدم نادي الأطفال المتنقل تنشـــيطا صباحيا بإعداد ألعاب ومسابقات ومنح الجوائز للأطفال المتفوقين .

محمد المبروك السلامي

المخيم الشبابي العلمي بتوزر

50 مشاركا من 17 ولاية

نظم المركب الشبابي بتمغزة المخيم الشبابي العلمي لدراسة وحماية المحيط تحت شعار "الواحة فضاء بيئي متنوع" بمشاركة 50 شـــابا من 17 ولاية تونسية قدموا إلى جهة توزر بهدف دراسة التغيرات المناخية في الوسط الواحي والصحراوية.

وقد شمل المخيم مجموعة من الورشـــات والفقرات المتنوعة والتي تهدف إلى تحسيس الشباب بأهميـــة التغيرات المناخية وتأثيرها عـــلى البيئة ، و كذلك إلى تطوير قدرات الشـــباب ومهاراتهم لمساعدتهم لدخول مجال الأعمال خاصة في الاقتصاد الأخضر من خلال الأفكار التي قدمها الخبراء في الورشات والتي تفتح لهم مجالات الاستثمار في عدة أنشطة من بينها مخلفات النخيل.

و ابرزت ورشـــة بعنوان "التغيرات المناخية: الأســـباب والحلول"، وورشـــة لتحويل مخلفات النخيل "الســـيق" "الكرناف"إمكانيات تثمين وتحويل جميع مخلفات الواحة،إضافة إلى ورشـــة حول التحويل الغذائي لبعض منتجات الواحة كـ"الرب" والسكر وقهوة التمر وتنظيم حملة عمل تطوعي في تمغزة.

وقام الضيوف المشـــاركون بالعديد مـــن الزيارات الميدانية لعدة مواقع على غرار شـــطّ الجريد والمحمية الطبيعيـــة بدغومس ومنطقة عنق الجمل للتعرف على الخصائص الطبيعية الصحراوية من كثبان رمال ومناطق رطبة إضافة إلى زيارة مســـتثمر شاب تخصّص في تربية الأسماك داخل الأحواض بمنطقة عين الكرمة وذلك بهدف إبراز التنوع البيولوجي للجهة.

محمد المبروك السلامي

قبلي

قافلة خيرية إلى القصرين

بمبـــادرة من فوج قبلي للمنظمة الوطنية للمصائف والجـــولات، تم تنظيم قافلة محملة بالمساعدات إلى عدد من مناطق ولاية القصرين لمساعدةالعائلات المعوزة على مجابهة موجة البرد الحالية.

وتحمل هذه القافلة اســـم "قافلة الخير" تتضمن طرودا من المـــواد الغذائية والملابس والحشايا والأسرّة.

وقد تم التنسيق مع جمعية "ارحم للتنمية والعمل بالقصرين" التي ستساهم في توجيه هذه المساعدات لمستحقيها.

محمد المبروك السلامي

استفحلت تزامنا مع موجات البرد في تونس:

أزمة نقص قوارير الغاز المنزلي في طريقها الى الحل

تشهد عدة ولايات ومعتمديات في تونس، هذه الفترة، نقصا كبيرا في التزود بالغاز المنزلي، بالتزامن مع موجة برد تعيشها البلاد، الأمر الذي أثار تذمّرا واسعا من المواطنين، وسط دعوات للسلطات المختصة بالتدخل لحل الأزمة.

وعاش المواطنون في كل من ولايات بنزرت، سليانة والقصرين وصفاقس والكاف وسيدي بوزيد، طيلة الفترات الأخيرة، صعوبات كبيرة عند الحصول على قوارير الغاز، حيث شوهدت طوابير أمام محطات التزويد والتوزيع، تنتظر وصول بعض الشحنات، أو تتدافع للظفر بقارورة غاز.

ويقول المسؤولون عن الغرفة الوطنية لموزعي قوارير الغاز، إن تأخر وصول البواخر المحملة بالغاز إلى الموانئ التونسية بسبب سوء الأحوال الجوية، تسبّب في اضطراب السوق ونقص الإمدادات، خاصة أن هذا الأمر تزامن مع ارتفاع الطلب على الغاز، بسبب برودة الطقس، كما توقعوا انفراج هذه الأزمة خلال الأيام القادمة.

كما تشهد مراكز تعبئة الغاز المنزلي في مختلف الولايات التونسية اكتظاظًا كبيرًا وطوابير طويلة من الشاحنات، في ظل تواصل نقص التزويد بقوارير الغاز المنزلي بالتزامن مع موجة البرد في تونس، وذلك وفق ما صرح به رئيس الغرفة الوطنية لموزعي قوارير الغاز المنزلي، محمد منيف، يوم الأربعاء غرة جانفي2025 حيث أكد مراقبون موزعي قوارير الغاز المنزلي لا يتزودون بالكميات المطلوبة من مراكز التعبئة، مقدّرًا أن النقص في التزود يتراوح بين 40 و50 بالمائة في بعض المناطق، وأكد وجود اكتظاظ كبير أمام مراكز التعبئة في رادس وقابس وبنزرت.

وتشهد مراكز تعبئة الغاز المنزلي في مختلف الولايات التونسية، اكتظاظًا كبيرًا وطوابير طويلة من الشاحنات، في ظل تواصل نقص التزويد بقوارير الغاز المنزلي بالتزامن مع موجة البرد في تونس.

وتزامنت موجة البرد مع تأخر وصول شحنة من الغاز إلى ميناء بنزرت بسبب تقلبات جوية مؤخرًا، إلى أن

رست، صباح الجمعة 3 جانفي 2025، بالرصيف البترولي لميناء المدينة التجاري، سفينة قادمة من الجزائر محمّلة بـ5300 طن من الغاز الموجه للاستعمال المنزلي.

وأوضح مدير مركز شركة عجيل غاز ببنزرت، صالح البرقاوي، في تصريحه لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، إنه تم الشروع في إفراغ الحمولة بالرصيف البترولي التابع للشركة التونسية لتكرير النفط "ستير" .

وتابع البرقاوي، أنه عقب إتمام عملية إفراغ حمولة السفينة، سيباشر الفريق التقني والإداري للمؤسسة أعمال تعبئة قوارير الغاز المنزلي وتوجيهها إلى الحرفاء بمناطق الشمال والشمال الغربي، بما من شأنه تعديل السوق الاستهلاكية من هذه المادة الحيوية لفائدة المتساكنين والمهنيين، والتخفيف من وطأة موجة البرد التي تشهدها البلاد.

ويشار إلى أنّ سفينة مماثلة كانت رست في موفى شهر ديسمبر المنقضي بميناء بنزرت ما ساهم في تأمين استمرارية التزويد بالغاز المنزلي بمختلف مناطق ولاية بنزرت وتوجيه البقية بالتنسيق مع المصالح المعنية نحو بقية الولايات، وفق المصدر نفسه.

من جهتها، أكدت وزارة الطاقة، مساء الجمعة 3 جانفي 2025، أنها تحرص على تزويد السوق المحلية بقوارير الغاز المعدة للاستهلاك المنزلي بكامل تراب الجمهورية، بالتنسيق مع الشركات التابعة لها على غرار الشركة التونسية لصناعات التكرير "ستير" والشركة الوطنية لتوزيع البترول "عجيل للطاقة" ووحدات التعبئة بكل من رادس وبنزرت وقابس. وشددت، في بلاغ لها، أنّ الشركات التابعة لها تعمل دون انقطاع وبفرق إضافية قصد الاستجابة للطلب المتزايد على قوارير الغاز خاصة في ظل موجة البرد التي تمر بها تونس، مشيرة إلى أنه "تمّت تعبئة طاقة الخزن القصوى بمختلف هذه الوحدات". ولفتت وزارة الطاقة إلى أنّه "تمّت برمجة 12 باخرة محملة بشحن إضافية موزعة على المراكز الثلاث من الجمعة إلى آخر الشهر الحالي قصد الاستجابة لكل الطلبات"، على حد ما جاء في نص البلاغ. ولفتت وزارة الطاقة إلى أنّه "تمّت برمجة 12 باخرة محملة بشحن إضافية موزعة على المراكز الثلاث من الجمعة إلى آخر الشهر الحالي قصد الاستجابة لكل الطلبات"، على حد ما جاء في نص البلاغ. وأشارت، في ذات الصدد، إلى أنّ باخرة رست صباح الجمعة بميناء بنزرت محملة بـ5300 طن وأنها بصدد تفريغ حمولتها، مضيفةً أنّ باخرة أخرى رست الخميس بميناء قابس بحمولة 4000 طن وباخرة ثالثة بتاريخ 31 ديسمبر 2024، بحمولة 13 ألف طن بميناء رادس، حسب ما ورد في البلاغ.

وذكرت وزارة الطاقة أنّ معدل الاستهلاك اليومي لقوارير الغاز المنزلي يبلغ 1600 طن في كامل البلاد، مشيرة إلى أنه تم تسجيل رقم قياسي خلال هذه الفترة بـ2400 طن أي بزيادة بحوالي 60%، وفقها. ولفتت إلى أنه يتم التنسيق مع مصالح وزارات الداخلية والتجارة والشركات الخاصة الناشطة في هذا القطاع قصد ضمان استمرارية تزويد السوق في كامل جهات البلاد، وفق ذات البلاغ.

تحت مجهر "24/24" : التجارة الموازية
أي حلول لمقاومة هذه الافة في عام 2025؟

اعداد : مفيدة مرابطي

تعد التجارة الموازية واحدة من أخطر الظواهر الاقتصادية التي تهدد استقرار الاقتصاد الوطني في تونس، رغم الجهود الحكومية المستمرة للتصدي لها. ورغم المقترحات العديدة التي تم تقديمها لمكافحة هذه الظاهرة، سواء من الحكومة أو من جهات غير حكومية، فإن التجارة الموازية لا تزال تواصل انتعاشها وتوسعها بشكل ملحوظ، ما يهدد الاقتصاد الوطني ويكبد الدولة خسائر مالية ضخمة. وتشير الدراسات إلى أن الخسائر السنوية جراء هذا النشاط غير المنظم بلغت نحو 5.45 مليار دينار من عائدات الضرائب.

أهمية التصدي للتجارة الموازية

تعتبر وزيرة المالية أن مكافحة التجارة الموازية هي أولوية اقتصادية ملحة، مشيرة إلى أن هذا التحدي يتطلب مجهودًا جماعيًا من جميع الأطراف المعنية. في تصريحها الأخير، أكدت على أن مكافحة هذه الآفة لا يمكن أن تكون فقط من خلال التشريعات أو إجراءات مؤقتة، بل يجب أن تكون جزءًا من استراتيجية شاملة تتطلب تفاعل المواطنين أنفسهم. فالتجارة الموازية ليست مجرد قضية اقتصادية، بل هي قضية اجتماعية تتطلب تغييرًا في السلوكيات وتوعية واسعة بالمخاطر التي تترتب عليها.

أبرز القطاعات المتأثرة بالتجارة الموازية

تستأثر العديد من القطاعات الاقتصادية بالتجارة الموازية، مما يجعل مكافحة هذا النشاط أكثر تعقيدًا. ففي القطاع الزراعي، تشير البيانات إلى أن ما يقارب 90% من القيمة السوقية المضافة تتأثر بالنشاط غير المنظم. وفي القطاع الصناعي، تقدر نسبة النشاط غير الرسمي بحوالي 20.8% من إجمالي النشاط الصناعي، أما في قطاع الخدمات، فتصل النسبة إلى حوالي 40% .

كما أن التجارة الإلكترونية أصبحت من أبرز مظاهر التجارة الموازية في السنوات الأخيرة، حيث تشير الأرقام إلى أن ما يعادل 70% من إجمالي المعاملات في هذا القطاع يتم في إطار غير منظم. وتقدر قيمة هذه المعاملات بحوالي 140 مليون دينار. وتستمر المعاملات النقدية في التجارة الإلكترونية في التفوق على باقي أشكال الدفع، حيث تشير دراسة أجرتها وزارة التجارة في عام 2021 إلى أن حوالي 80% من المعاملات تتم نقدًا عند التسليم عبر شركات النقل، مما يعني أن هذه العمليات تخرج عن نطاق الرقابة المالية للدولة.

إجراءات الحكومة للتصدي للتجارة الموازية

في محاولة للحد من هذا النشاط غير المنظم، قامت الحكومة التونسية بالعديد من الإجراءات والتدابير. تم تضمين قانون المالية لعام 2025 مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تشجيع دمج الاقتصاد الموازي في الاقتصاد المنظم. من بين هذه الإجراءات، تم توسيع مجال "المبادر الذاتي" ليشمل العديد من الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى إقرار ضريبة على عمليات البيع عبر الإنترنت.

وقد تم تقديم مشروع قانون لتنظيم التجارة الإلكترونية، يتضمن إلزام الناشطين في هذا المجال بالحصول على "كراس شروط" من وزارة التجارة لممارسة نشاطاتهم. كما يهدف هذا القانون إلى حماية حقوق المستهلكين، بما في ذلك حماية بياناتهم الشخصية، ومنحهم الحق في التبليغ عن الغش والتضليل، مع فرض عقوبات قد تصل إلى حجب المواقع المخالفة.

فرصة لدمج القطاع غير الرسمي

أحد أبرز الحلول التي طرحتها الحكومة لمكافحة التجارة الموازية هو نظام "المبادر الذاتي". يهدف هذا النظام إلى توفير حوافز ضريبية واجتماعية للعمال في القطاع غير الرسمي، ليتمكنوا من الاندماج في القطاع المنظم. ومن خلال هذا النظام، يمكن لأي شخص يمارس نشاطًا فرديًا في مجالات مثل الصناعة، التجارة، الحرف، والخدمات الانخراط في النظام والاستفادة من المزايا التفاضلية التي يوفرها.

وفي خطوة مهمة نحو تنفيذ هذا النظام، أعلنت وزارة التشغيل عن إطلاق منصة إلكترونية خاصة بـ "المبادر الذاتي" في نوفمبر 2023، وهي تهدف إلى تسهيل انضمام الأفراد العاملين في القطاع غير الرسمي إلى القطاع المنظم، وبالتالي ضمان العدالة الاجتماعية وتوفير فرص العمل الرسمية.

جهود اللجنة الحكومية

في إطار الجهود الحكومية لتقليص التجارة الموازية، تم تشكيل "لجنة قيادة برنامج إدماج القطاع الموازي" في بداية عام 2024. هذه اللجنة عقدت أولى اجتماعاتها لوضع خارطة طريق شاملة تهدف إلى إدماج القطاع الموازي ضمن الدورة الاقتصادية المنظمة. تهدف هذه الجهود إلى تحفيز الأفراد العاملين في القطاع غير المنظم على الانضمام إلى القطاع الرسمي، مما يسهم في تحسين الإيرادات المالية للدولة ويعزز الاستقرار الاقتصادي.

التحديات المستقبلية

على الرغم من هذه الجهود، فإن الطريق لا يزال طويلًا لمكافحة التجارة الموازية بشكل فعال. ويواجه المشرعون تحديات كبيرة تتمثل في تغيير العقلية الاجتماعية والتجارية، بالإضافة إلى تحسين الرقابة على الأنشطة الاقتصادية عبر الإنترنت وفي الأسواق الموازية. وفي ظل هذا الوضع، يبقى دور المواطن في تقليص هذه الظاهرة بالغ الأهمية، إذ يتطلب الأمر توعية جماعية حول مخاطر التجارة الموازية وفوائد الانخراط في القطاع المنظم.

وفي المحصلة يبدو إن مكافحة التجارة الموازية في تونس تتطلب جهدًا مشتركًا من الحكومة والمواطنين والقطاع الخاص. ورغم أن الجهود الحكومية تتجه نحو تنظيم هذه الأنشطة وتشجيع دمجها في الاقتصاد المنظم، إلا أن التحديات تظل قائمة. ومع بداية عام 2025، يبقى الأمل معقودًا على مواصلة العمل على هذه المبادرات وتشجيع سلوكيات اقتصادية أكثر وعيًا وشفافية، بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني ويعزز قدرة الدولة على تحقيق التنمية المستدامة.

في اطار تفعيل الثورة التشريعية

قريبا تعديل مجلات الشغل و الصرف و المياه على طاولة البرلمان

صابر الحرشاني

من المرتقب أن تحيـــل الحكومة في الأسابيع المقبلة مشاريع قوانين مهمة إلى مجلس نواب الشـــعب لمناقشتها و المصادقة عليها، تماشيا مع المسعى إلى تحقيق الثورة التشريعية.

و يستهل مجلس نوّاب الشعب اليوم عمله في الســـنة الجديدة باســـتكمال تركيـــزه هياكله عمـــلا بمقتضيات نظامـــه الداخـــلي، و ذلـــك بانتخاب مكاتب لجانه القارّة التي وقع انتخاب أعضائها مؤخرا، وتوزيع المسؤوليات داخل مكتب المجلـــس، و ذلك قبل أول جلســـة عامّة في العام الجديد، و التي ستُعقد يوم الثلاثاء المقبل للمصادقة على مشروع القانون المعدل للمرسوم المتعلق بمؤسسة فداء.

و تفيد أوســـاط برلمانيـــة أنه اثر الانتهاء من ماراطون قانون المالية و تجديد هياكل المجلس سيتم التركيز في الفترة المقبلة على عدد من التشريعات المهمة التي ســـتحيلها الحكومة إلى مجلس نواب الشـــعب لمناقشـــتها و المصادقة عليها.

و كان رئيـــس الجمهوريـــة قيس ســـعيّد قد دعا في أكثر من مناسبة في الفـــترة الأخيرة الحكومـــة إلى تسريع إعداد التشريعات التـــي تحقق إرادة الشـــعب و تلبي انتظارات الشعب و تطلعاته و خاصـــة منها التشريعات الاقتصادية و الاجتماعية.

مجلة الشغل

وســـيكون عـــلى رأس الأولويـــات التشريعيـــة إعادة النظـــر في عدد من الأحـــكام في مجلة الشـــغل التي يعود وضع نصّها الأســـاسي سنة 1966 و تتركز التعديـــلات المرتقبة في اتجاهات متعددة، من بينهـــا ابراز قيمة العمل و تثمـــين الإنتاجيـــة، و القضاء على كل اشكال اليات التشـــكيل الهش و المناولة، و اعادة النظـــر في العلاقات الشغيلة اضافة الى مواكبة التطورات بخصوص نظم التشغيل لتستوعب كل التغيرات الحاصلة في سوق الشغل.

ويرى المراقبون ان مجلة الشـــغل قد تضمنت مكاســـب متعددة للعمال حين وضعهـــا، حيث ارســـت روحا اجتماعية بهدف توفير شروط العدالة الاجتماعية لافتـــين الى انها خضعت لاحقا الى موازين القوى حيث استغلت حكومات سابقة و أرباب العمل فترات تاريخيـــة لتمرير تعديـــلات تعلقت بالترسيم و الطرد و حوادث الشغل و اليات التشـــغيل و غيرها من الاحكام التي انحرفت بالمجلة على مقاصدها.

ويتطلع عموم التونسيين الى أن تقود التعديلات الجديدة الى توفير مقومات العمل اللائق و انهاء كل اشكال العمل الهش و تحقيـــق الكرامـــة و الأمن الوظيفي لكل العمال.

و ســـيكون الانفتاح على المنظمات الاجتماعيـــة و الخـــبراء المختصين في قضايا الشـــغل أبـــرز التحديات أمام مجلس نواب الشـــعب خلال مناقشة هذه التعديلات.

مجلة المياه

بدورها يعود تاريـــخ وضع مجلة المياه في تونس الى سنة 1975 حيث من غير المقبول استمرار العمل بها لنصف قرن من الزمـــن و الحال و ان الوضع المائي لبلادنا يبدو مغايرا كليا لما كان عليه الحـــال في منتصف ســـبعينات القرن الماضي.

وثمة اجماع بأن فصول مجلة المياه و احكامهـــا لم تعد تواكـــب الوضع الحالي للمياه خاصة في ظل انعكاسات التغيـــيرات المناخيـــة عـــلى بلادنا، و يؤكّد عدد مـــن النواب أن تعديل مجلة المياه ســـيكون على رأس الاولويات في الاسابيع المقبلة.

و تجدر الاشارة الى أن مجلس وزاري عقد الســـنة الماضية قـــد تناول عدد من المحاور قصد بدء الاشتغال عليها حينها في تعديـــل مجلة المياه، و تتعلق اساسا بتثبيت الملك العمومي للمياه و ضبط طريقة التعامل مع وفرة المياه وفترات الجفاف و تحســـين حوكمة المجامع المائيـــة الى جانب تركيز نظام معلوماتي وطني لمتابعة الملك العمومي للمياه و التنصيص على استعمال المياه غير التقليدية و شحن الموائد المائية.

مجلة الصرف

كما يعود تاريخ سن مجلة للصرف في تونس الى سنة 1976 حيث يتمسك العديـــد مـــن الخـــبراء و الفاعلـــين الاقتصاديين ان محتواها لم يعد مواكبا على الاطلاق للمعامـــلات المالية، و اثر بشكل سلبي كبير في تحرير الاقتصاد و جذب الاستثمار.

و كانـــت مجموعة مـــن النواب قد دفعـــت الى اقـــتراح فصـــل في قانون المالية يقضي باتجاه فتح حســـابات بالعملة الاجنبية غير ان وزيرة المالية ســـهام البوغديري نمصية اعلمتهم ان هذه التعديلات سيكون مضمونها في مـــشروع تعديل مجلة الصرف الذي سيرد على مجلس نواب الشعب قريبا.

ومـــن التغيرات التي مـــن المنتضر ان يأتـــي بها التعديـــل المرتقب تغيير مراجعـــة مفهوم الإقامـــة باعتباره قاعدة أساســـية في منظومة الصرف، نحو تقليـــص مدة الإقامـــة اللازمة للحصـــول على صفة غـــير مقيم من سنتين إلى ستة أشهر اضافة الى تبسيط الإجـــراءات للشركات غـــير المقيمة و السماح بوجودها في تونس بصفة غير مقيم، مثل المؤسســـات المصدّرة كليًا وشركات التجارة الدولية.

ويتطلع التونسيون ان يقود النص الجديد الى تحرير الاستثمار و تشجيعه من خلال التحرير الكلي للاستثمارات دون الحاجة إلى ترخيص البنك المركزي واتاحـــة إمكانيـــة تحويـــل الأرباح والمداخيل بحرية إلى الخارج الى جانب إلغاء القيود على اكتتاب سندات الدين، مما يمنح المستثمرين الأجانب تحريرًا كاملا.

ويتطلع الشـــباب التونـــسي الى ان تتضمـــن التعديـــلات اتاحـــة عملية التعامل بالأصول المشـــفرة (العملات الرقمية) بـــشرط التصريح لدى البنك المركزي عند بلوغ مبالغ محددة.

و عـــلى اهمية هـــذه القوانين التي تشـــير الكواليس الى قرب بدء التداول فيها بشـــكل رســـمي في المؤسســـة التشريعية فإن توســـيع التشاركية و تنويـــع الاراء يعد معطى مهم لتفادي اي تبعات غير منتظرة للتعديلات على غرار ما جرى بخصـــوص التعديلات التي شملت منظومة الشيك في تونس.

وجهة نظر

لهذه الاسباب السدود "فارغة" رغم وفرة الامطار

صابر الحرشاني

مع كل هطـــول للامطـــار تخرج المعطيات الرســـمية لتؤكد أن وضعية الســـدود ما تزال حرجة و أن مخزون المياه لا يزال ضعيفا، و يثير ذلك لخبطة لدى الرأي العام تســـتدعي البحث عن تفسيرات.

و عاشت بلادنا منذ يوم الاحد الماضي على وقـــع منخفض جـــوّي ، ترافق مع تســـاقطات متفرقـــة جغرافيا و متفاوتة الكميات، وقبلها تم تسجيل هطول كميات كبيرة من الامطار حيث اســـتبشر بها الفلاحون لكن تأثيرها في مخزون البـــلاد من المياه المجمعة في السدود كان محدودا للغاية.

مؤشرات مقلقة

و بالتزامن مع ذلـــك، نشر المرصد الوطنـــي للمياه معطيـــات أكدت ان معدل إمتلاء السدود بلغ 21.7 بالمائة مـــن إجمـــالي قدرتها، حيـــث قدرت مدخـــرات البلاد من المياه بالســـدود بـــ508.557 مليون مـــتر مكعب أيّ بتراجـــع لافت بنســـبة 08.4 بالمائة مقارنة بالفترة ذاتها من سنة 2023، إذ كانت في حدود623.099 مليون متر مكعب.

ومقارنـــة بالمعدل المســـجل خلال الســـنوات الثـــلاث الأخـــيرة (2021 /2022 /2023) ، والمقـــدّر ب728 مليون متر مكعب، فـــإنّ كميّة المياه، الحالية، المتوفرة بالســـدود التونسيّة، شهدت تراجعا بنســـبة 30.2 بالمائة، واعتمادا على معطيات المرصد، يمكن ملاحظة تفاوت في نسب إمتلاء السدود من منطقة إلى أخرى.

وتشـــير البيانات إلى تفـــاوت كبير في نسب امتلاء الســـدود بين المناطق المختلفـــة في البلاد. حيث تبلغ نســـبة الامتلاء في سدود الشمال 24.8%، مع توفر 454.430 مليـــون متر مكعب، وهو ما يمثـــل 89% من إجمالي المياه المتاحة في السدود على مستوى تونس بالمقابل، فإن ســـدود الوسط والوطن القبـــلي لم تتجـــاوز نســـبة امتلائها 10.4% و11.9% على التوالي.

عوامل متداخلة

و تفـــسر ظاهـــرة بقاء الســـدود التونســـية شـــبه فارغة بالعديد من العوامل ، و اهمها حجم التســـاقطات المطريـــة التي تمثل المصـــدر الرئيسي لتعبئة الســـدود. خلال السنة الجارية التي تطـــورت مقارنة بالســـنة التي ســـبقتها لكنها بقـــت دون المعدلات العادية من ذلك أن شـــهر ســـبتمبر الماضي ســـجلت فيه البلاد نحو 800 ملمتر في مختلف جهـــات البلاد وهي كمية اقل بقليل من المعدل العادي وفق معهد الرصد الجوي.

ومن العوامل مناخية، الاخرى بات ملاحظا ان التوزيع الجغرافي للامطار اصبح غـــير منتظم ، حيث شـــهدت بلادنا خلال السنة الجارية تساقطات مطرية غير متوازنـــة جغرافيًا، حيث تركـــزت معظم الأمطـــار في المناطق الساحلية و الوسط وكذلك في مناطق مـــن الجنوب ، بينما كانت شـــحيحة في المناطـــق الشـــمالية، حيث ان هذه الظاهرة تجعل بعض الســـدود تمتلئ بشـــكل محدود، في حين يبقى العديد منها شبه فارغ لان تشييد السدود في تونس جرى على قاعدة خارطة مطرية كانت مستقرة في السابق.

ويضيـــف المختصون ان ســـنوات الجفاف العديـــدة التي عرفتها تونس جعلت التربة اكثر جفافا و اكثر قدرة على امتصاص كميات كبيرة من المياه، و بالتالي فإن كمية المياه التي تجرفها الاودية الى السدود تكون اقل بكثير من السابق.

ولا يمكن الاغفال ايضا على ان بلادنا تعاني ، مثل بقية دول المنطقة، من آثار التغير المناخـــي الذي أدى إلى اضطراب في دورة الأمطار، مما تسبب في فترات جفـــاف أطول وتناقـــص كمية المياه المجمعة كما تـــؤدي الحرارة المرتفعة صيفا الى تبخر كميات مهمة جدا من الامطار المجمعة في الســـدود وخسارة مخزون مهم من المياه.

وتشير التقارير إلى أن بعض السدود تعاني من ترســـبات طينية تقلل من ســـعتها التخزينية، حيث تتراكم هذه الترســـبات على مدار ســـنوات نتيجة غياب الصيانة الدورية، مما يؤدي إلى تقليص كميات المياه القابلة للتخزين.

ويســـاهم الاســـتعمال المكثـــف للميـــاه ايضا في الأنشـــطة الفلاحية، والصناعيـــة، والشرب، في اســـتنزاف المـــوارد المائية بشـــكل يفوق معدلات تجديدها الطبيعـــي، كما يعاني نظام توزيـــع المياه في تونـــس من تسربات كبيرة نتيجة تقادم الشبكات وضعف نجاعتها، مما يـــؤدي إلى هدر كميات كبيرة من المياه التي كان من الممكن أن تخزن في السدود.

و رغم فرحة الفلاحين بالتساقطات المطرية الأخيرة، يبقـــى تأثيرها على الأنشـــطة الفلاحية محدودًا بســـبب ضعف مخزون الســـدود، حيث تعتمد فلاحتنا بشكل كبير على المياه المجمعة في الســـدود للري، لكن ضعف المخزون يهـــدد بتقليص المســـاحات المزروعة وإنتاجية المحاصيل، مما قد يزيد من أعباء القطاع الفلاحي خاصة في فترة الصيف.

ويمثل هذا الوضع تحديا كبيرًا للأمن المائي في تونس، حيث بات نقص المياه يهدد بتفاقم الأزمـــات في القطاعات الحيوية مثـــل الفلاحـــة والصناعة والطاقة، كما أن نقـــص المياه يعمق معاناة المواطنـــين، خاصة في المناطق التي تعاني من ضعـــف التزود بالمياه الصالحة للشرب.

و يؤكد ذلـــك ان التغييرات المناخية التي كانت محركا لدعوات و تنبيهات و محاذيـــر في الســـنوات الماضية قد اصبحت واقعا معيشا في تونس يتجلى في العديـــد من المســـتويات، ويفرض العديد من الخطط و الاســـتراتيجيات من اجل حســـن التكيـــف معه كما يفرض ايضـــا الذهاب في سياســـات ترشيد و مزيد التحكم في الموارد المائية في البلاد.

المشروع المندمج للفلاحة الجبلية الصغرى بالشمال الغربي

مشروع بقيمة 160 مليار لفائدة 5 ولايات

جلال العرفاوي

وافق الصندوق الدولي للتنمية الزراعية على منح تونس تمويلا بقيمة 29.6 مليون دولار وهو ما يعادل 95 مليون دينار لفائدة المشروع المندمج للفلاحة الجبلية الصغرى بالشمال الغربي والذي يهم ولايات باجة وجندوبة والكاف وسليانة والمنطقة الجبلية الشمالية الغربية لولاية بنزرت.

مشروع بـ 8 سنوات

تعتبر ولايات الشمال الغربي من بين أفقر الولايات على المستوى الوطني وذلك رغم تميزها بتضاريس جبلية تخول لها الانتفاع بالموارد الغابية الهامة الموجودة بها . وعلى الرغم من وفرة هذه الثروات الطبيعية فقد أصبحت تشكو من قلة العناية والحماية من تبعات التغيرات المناخية كالحرائق الكبرى في مواسم الحرارة والانجراف جراء الفيضانات . وللمساهمة في تحسين مؤشر التنمية بالمناطق الجبلية تم إقرار المشروع المندمج للفلاحة الجبلية الصغرى بالشمال الغربي « DINAMO » والذي يهم ولايات باجة وجندوبة والكاف وسليانة والمنطقة الجبلية الشمالية الغربية لولاية بنزرت وهو يهدف إلى خلق ديناميكية اقتصادية واجتماعية مندمجة بالجهة وتعزيز قدرات المتساكنين على مجابهة تأثيرات التغيرات المناخية المتغيرات . وسيتم إنجاز هذا المشروع على امتداد 8 سنوات من قبل ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي باعتباره أحد الهياكل التابعة لوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وذلك إلى غاية 2032.

19375 أسرة ريفية

يستهدف المشروع المندمج للفلاحة الجبلية الصغرى بالشمال الغربي بالأساس العائلات المعوزة ومحدودة الدخل وخاصة فئة النساء والشباب إلى جانب صغار الفلاحين ومربي الماشية بمناطق التدخل الخمس . ومن المتوقع أن ينتفع بهذا المشروع 19375 أسرة ريفية موزعين على 45 عمادة تنتمي إلى 15 معتمدية بولايات باجة وجندوبة والكاف وسليانة وبنزرت وذلك من أجل مساعدتهم على خلق موارد رزق وإخراجهم من دائرة الفقر والاحتياج ودعم الاستغلال الأمثل للثروات الجبلية من قبل أبناء الجهة وحماية هذه الثروات من مخاطر الكوارث الطبيعية.

مجالات تدخل واسعة

تمسح مناطق تدخل ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي حوالي604 ألف هكتار وهي متواجدة بالمناطق الغابية والجبلية وموزعة على 5 ولايات وهي بنزرت وباجة وجندوبة والكاف وسليانة حيث يقطنها 318 ألف ساكن وهو ما يمثل 50 % من سكان المناطق الجبلية بالشمال الغربي . وتعتبر غراسة الزياتين من أهم البرامج التنموية التي تحظى بمتابعة الديوان حيث يؤدي هذا النشاط الفلاحي وظيفتين أساسيتين يتعلق الأول منها بحماية البيئة أما الثاني فيعمل على توفير مواطن شغل ومداخيل لفائدة صغار الفلاحين في إطار مستغلات فلاحية عائلية وتقدر المساحة الجملية الصالحة لغراسة الزياتين بمناطق تدخل ديوان تنمية الغابات والمراعي بالشمال الغربي بـ 277 ألف هكتار وتتوزع بين 14 % ذات إمكانات مرتفعة و32 % ذات إمكانات متوسطة للغراسة.

تمويل مشترك

تقدر الكلفة الاجمالية للمشروع المندمج للفلاحة الجبلية الصغرى بالشمال الغربي « DINAMO » بحوالي 160 مليون دينار وهو ممول من قبل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية عن طريق قرض بقيمة 95 مليون دينار يسدد على 27.5 سنة منها 7.5 سنوات إمهال وبنسبة فائدة 4.315 % ، ومن ميزانية الدولة بقيمة 65 مليون دينار . ويضم المشروع 3 عناصر رئيسية يتعلق الأول منها بتعزيز قدرة سكان المناطق الريفية على الصمود أمام التغيرات المناخية من خلال ربط 5 شبكات للماء الصالح للشرب وتهيئة آبار سطحية وبناء خزانات لمياه الأمطار تعمل بالطاقة الشمسية ، وبناء سدود ترابية وغراسة أشجار الزيتون والتين واللوز والتشجيع على الزراعة الغابية على مساحة 6000 هكتار . ويهتم العنصر الثاني بالإدماج الاقتصادي والاجتماعي وتسويق المنتجات المحلية من خلال دعم قدرات 2000 أسرة من العائلات المعوزة ومحدودة الدخل وتوفير التكوين الفني والتصرف المالي لأصحاب المشاريع من هذه الفئة ، ودعم المنظمات المهنية وترويج وتسويق المنتجات المحلية مثل زيت الزيتون والأجبان والفواكه والبقوليات والعسل والنباتات العطرية والطبية وذلك بإدماج صغار الفلاحين والمربين في الاقتصاد المحلي ، إضافة إلى تحسين البنية التحتية للإنتاج وذلك بتهيئة 150كلم من المسالك الفلاحية لربط المناطق المعزولة بمناطق الإنتاج . في حين يعنى العنصر الثالث بالتصرف ومتابعة تنفيذ وتقييم المشروع.

الصورة: مشاريع غراسة الزياتين

القصرين

الإطاحة بمروج مخدرات

تمكنت وحـــدات منطقة الحـــرس الوطني ووحدات التدخـــل بإقليم القصرين من القبض على مروج مخدرات. فبعد متابعة دقيقة ورصد تحركاتـــه، تم نصب كمين محكم أســـفر عن إيقافه في حالة تلبس،وبحوزته حوالي 1 كغ من مخدر الكوكايين المعدّة للترويج وبعد مراجعة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالقصرين أذنت بالاحتفاظ به واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه.

تونس

الحكم بالسجن 4 سنوات على مسؤولة بوزارة الشباب والرياضة و12 سنة على رئيس جمعية رياضية

أصدرت هيئة الدائـــرة الجنائية المختصة في قضايا الفســـاد المالي، بالقطب القضائي المالي، حكمًا يقضي بسجن مسؤولة في وزارة الشباب والرياضة لمدة 4 ســـنوات، والحُكم على رئيس إحدى الجمعيات الرياضية بالســـجن لمدة 12 سنة. ويأتي هذا الحكم بعد اتهامهما بالاستيلاء على أموال مخصصة من ميزانية الوزارة لدعم مشاركة فريق وطني في مسابقة عالمية

وتتضمن التهم التي وُجهت لهما اســـتيلاء موظف عمومي على أموال موضوعة تحت يده بحكم وظيفته والتحيل وتبييض الأموال.

القصرين

إيداع بالسجن لجزائرية وعونيْ حراسة بالمستشفى الجهوي

اصدر قاضي التحقيـــق بالمحكمة الابتدائية بالقصرين ثـــلاث بطاقات إيداع بالســـجن في حق امرأة جزائرية الجنســـية وعونيْ حراسة بالمستشـــفى الجهوي بالقصريـــن، من أجل تكوين وفاق من أجل الاتجـــار بالبشر كما تم إدراج امرأة جزائرية أخرى بالتفتيش من أجل الجرائم نفســـها. وتفيد المعطيـــات الأولية ان الجزائرية الموقوفة وضعت مولودا في المستشفى الجهوي القصرين قبل أن تسلمه للمرأة الثانية محل التفتيـــش و التي غادرت التراب التونسي، وبعد مثـــول الأم أمام حاكـــم التحقيق رفقة الحارسين أذن بإيداعهم السجن من أجل تكوين وفاق للاتجار بالبشر.

المكنين

القبض على مروّج مورّط في قضية قتل

أذنت النيابة العموميـــة بالمحكمة الابتدائية بالمنســـتير بالاحتفاظ بمروّج مخدرات ومحل عدة مناشـــير تفتيش أحدها مـــن أجل القتل العمد بعـــد أن تم القبض عليـــه بالمكان الذي يختبئ فيه إثر جملة مـــن التحريات الميدانية من قبل الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بالمكنين و مصلحة شرطة النجدة أين عُثر على 81 قطعة معـــدة للترويج من مخدر القنب الهندي و 2 أقراص مخدرة و علبتي غاز مشل للحركة

وبعرضه عـــلى الناظم الآلي تبين أنه محل 10 مناشير تفتيش من أجل تورطه في عدة قضايا عدلية على غرار "ترويج المخدرات، هضم جانب موظف، السرقـــة، حمل ســـلاح أبيض بدون رخصة، إضرام النار والقتل العمد".

صفاقس

إنقاذ 83 مجتازاً وانتشال 27 جثة من جنسيات إفريقية

تمكنت وحـــدات الحرس البحـــري بإقليم الوســـط وجيش البحر من الاستجابة العاجلة لنداء تعطل 2 مراكـــب بحرية في عرض البحر وتسرب المياه إليهما.

وتحولت وحدات الإنقـــاذ السريعة إلى الموقع المحدد، حيث نجحت في إنقاذ 83 شـــخصاً، من بينهم 17 عنصر نســـائي و7 أطفال، وانتشال 27 جثـــة، من بينهم رضيع ولا يزال البحث عن مفقودين متواصلا.

دوز

الحرس الوطني يحبط عملية تهريب في الفوار

تمكنـــت الوحدات التابعـــة لمنطقة الحرس الوطني بدوز ،إقليم قبـــلي، من إحباط عملية تهريب بضاعة خاضعـــة لقاعدة إثبات المصدر تجاوزت قيمتها 200 ألف دينار.

تونس

الحكم بالسجن المؤبد على إرهابي هاجم وزارة الداخلية

أصدرت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب لدى محكمة الاستئناف بتونس حكما بالمؤبد بقية العمر مع أربعة أعوام وستّة أشـــهر ســـجنا في حق عنـــصر إرهابي هاجم مقر وزارة الداخلية باســـتعمال ساطور، مع إخضاعه للمراقبة الادارية مدة خمسة أعوام.

وتعود وقائع القضية إلى ســـنة 2022 حيث تفطن أعـــوان الأمن المكلفين بحراســـة مقر وزارة الداخليـــة بشـــارع الحبيـــب بورقيبة وســـط العاصمة إلى المتهم الذي كان متسلحا بســـاطور وقفز من فوق السياج الحديدي، ثم حاول الاعتداء على أعـــوان الأمن ليتم نقله الى المستشـــفى وإحالته لاحقا على أنظار القطب القضائـــي لمكافحة الإرهاب حيـــث تم إيداعه السجن على ذمة الأبحاث.

تونس

حجز كمية من المخدرات لدى مروّج

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة فرقة الشرطة العدلية بقرطاج، و الفرقـــة المختصة بالبحث في جرائم العنف ضـــد المرأة والطفل، والوحدات الأمنيـــة بقرطاج وحلق الوادي من القبض على أحد مروّجي المخدرات بمقر سكناه بجهة الكرم الغربي بعد التنســـيق مع النيابة العمومية أين عُثر على قطع متفاوتة الحجم من مخدّر القنب الهندي و أقراص مخدرة و آلات حادة و ميزان إلكتروني ومبلغ مالي قدره 1087 دينار.

أريانة

وفاة شخصين في اصطدام سيارة بدراجة نارية

لقي زوج، يبلغ من العمر 37 سنة، وزوجته، تبلغ من العمر 30 ســـنة، كانا على متن دراجة نارية حتفهما بعد أن صدمتهما سيارة خفيفة بمنطقة روّاد على مســـتوى الطريق المؤدية إلى قمرت كما أصيب شـــخصان آخران بإصابات متفاوتة الخطورة ، وقد تم إسعافهما ونقلهما إلى مستشفى شارل نيكول بالعاصمة.

نابل

القبض على حارس مغازة تجارية

إثر تعمّد أحد الأشـــخاص اقتحـــام إحدى المغازات التجارية بجهة سيدي عاشور متسلحا بســـكين كبير الحجم والاستيلاء على مبلغ مالي ثم لاذ بالفرار تم إيلاء الموضوع الأهمية اللاّزمة من قبل الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدليـــة بنابل، وبعد إجراء جملـــة التحريات الميدانية والفنية أمكن التعريف بهوية المظنون فيه الذي تبين وأنه حارس المغارة، وبالتنسيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بنابل تم التحـــوّل إلى منزله والقبض عليه، وبتفتيش المحل تم العثـــور على الســـكين والثياب التي اســـتعملها في العملية ومبلغ مـــالي قدره 290 دينارا.

الدورة الـ14 من مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية:

تكريم أحمد الحفيان.. فيلم "عصفور جنة" للمخرج مراد بالشيخ في مسابقة الفيلم الروائي الطويل وفيلم "تحميل" لأنيس الأسود في مسابقة الأفلام القصيرة

تنتظم الدورة الـ14 من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية من 9 إلى 14 جانفي 2025، بمدينة الأقصر (جنوب مصر) و تحمل شعار "قمر 14"، بمشاركة أكثر من 65 فيلما من نحو 35 دولة أفريقية.

و تحتفي هذه الدورة بعدد من الشخصيات السينمائية الإفريقية، من بينهم الفنان المصري الراحل نور الشريف، و الناقد السينمائي التونسي الراحل خميس الخياطي والمخرجة السنغالية صافي فاي، والمخرج الموريتاني ميد هوندو، والمؤلف المصري عاطف بشاي، إلى جانب المخرج والممثل المغربي الراحل الطيب الصديقي.

كما ستحتفي بمئوية الفنان شكري سرحان، بعرض بعض أعماله الفنية.

و قد عهد مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية منذ دوراته الأولى على تكريم أسماء فنانين قدموا عطاء كبيرا لصناعة السينما في القارة الإفريقية من مختلف الدول الإفريقية الشقيقية، وذلك في جميع عناصر صناعة الفيلم، وإيمانا من إدارة المهرجان برد الجميل لهؤلاء المبدعين الذين كانت لهم إسهامات في بناء السينما الإفريقية، يكرم المهرجان في كل دورة عددا من هؤلاء الرواد الكبار.

التكريمات

سيتم خلال الدورة الـ14 من مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية تكريم الممثل التونسي المقيم في إيطاليا أحمد الحفيان إلى جانب كل من النجم خالد النبوي والمخرج مجدي أحمد علي، والمخرج موسى سنا أبسا من السنغال، والممثلة والمخرجة أكوسوا بوسيا من غانا.

11 فيلما في مسابقة الفيلم الروائي الطويل

يتنافس 11 فيلماً عربياً وافريقياً، على جوائز مسابقة الفيلم الروائي الطويل، وتأتي قائمة الأفلام الروائية الطويلة المشاركة في الدورة الـ14 من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، كالتالي: فيلم "عصفور جنة" للمخرج مراد بالشيخ من (تونس)، وفيلم "112" للمخرج جويل م'ماكا تشيدري من (توجو)، وفيلم "ديمبا" إخراج مامادو ديا من (السنغال)، وفيلم "ديسكو أفريقا" إخراج لوك رازانا جاونا من (مدغشقر)، وفيلم "زفاف" إخراج فاتو سيسيه من (مالي)، وفيلم "لأول مرة" إخراج جون إكرام من (مصر)، وفيلم "الهوى سلطان" إخراج هبة يسري من (مصر)، وفيلم "بدون محاكمة" إخراج فيكي باتيرسون من (الكاميرون)، وفيلم "مات الرجل" إخراج أوان امكابا من (نيجيريا)، وفيلم "الحكايات الحقيقية لمستشفى بليدا جوينفيل للأمراض النفسية" إخراج عبدالنور زحزاح من (الجزائر)، وفيلم "وموغاني" إخراج جيان كيوزي من (رواندا).

13 فيلما في مسابقة الأفلام القصيرة

أما مسابقة الأفلام القصيرة، فضمت: فيلم "آيو" إخراج فرانسواز إيلونج-جوميز يولاند بونجويلا إكيل من (الكاميرون)، وفيلم "شيخة" إخراج أيوب اليوسفي وزهوة راجي من (المغرب)، وفيلم "انعكاسات" إخراج

ننوهـــا آن أليجوي مـــن (نيجيريا)، وفيلم (لي) إخراج انتصـــار الأزهري من (المغرب)، وفيلم "جوابات" إخراج على أحمـــد بابكر من (الســـودان)، وفيلم "تحميل" إخراج أنيس الأســـود من (تونس)، وفيلم "جريمة زهنية" إخراج وليم كوجو من (غانا)، وفيلم "أجلهوك" إخراج عثمان سماســـيكو من (مالي)، وفيلم "حـــاضر" إخراج هشـــام علي عبد الخالق من (مصر)، وفيلـــم "حماية الاحتجـــاج" إخراج بيســـمارك أريي من (غانـــا)، وفيلم "حجر صحي وراحـــة" إخراج ديفيد كاباي من (جنـــوب إفريقيا)، وفيلم "والدك على الأرجـــح" إخراج الطيب طلبـــة وســـيدي محمـــد طلبة من (موريتانيا)، وفيلم "ليلة عابد" إخراج أنيس اجاد من (الجزائر).

لجان التحكيم

تضم لجنة تحكيم مسابقة الفيلم الروائـــي الطويل، المخرج الســـنغالي موسي سنا ابســـا (رئيسا)، وعضوية المخرج الســـوداني إبراهيم شـــداد، والسيناريست تامر حبيب، والمخرجة الجزائريـــة صوفيا دجامـــا، والممثلة الغانية اكوسوا بوسيا.

مـــا لجنة تحكيم مســـابقة الفيلم القصـــير، فضمت كلا مـــن: الروائي والسيناريســـت المـــصري أحمد مراد (رئيســـا) وعضوية كلا مـــن: الناقد المغربي عبد الكريـــم أوكريم، والناقد الســـنغالي نجيب ســـاجنا، والمخرجة الجنـــوب إفريقية اندريـــا فوجس، والمخرج والسيناريســـت الســـوداني أمجد أبو العلا.

أمـــا لجنـــة تحكيـــم مســـابقة الدياسبورا "الشتات" فضمت: المنتج والموزع المصري غابي خوري، المنتجة ومديـــرة المهرجانات الســـيراليونية ماهن بونيتي، والمخرج والسيناريست المصري أمير رمسيس.

بينما ضمت لجنة تحكيم مسابقة أفـــلام الطلبة المصريـــين، كل من: د. محمد شـــفيق، د. منـــى الصبان، د. هشام جمال.

مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية يرأسه شرفياً الفنان محمود حميدة، ويُقام برئاســـة السيناريســـت سيد فؤاد، وإدارة المخرجة عزة الحسيني، وتقيمه وتنظمه مؤسســـة شـــباب الفنانين المســـتقلين منذ عام 2011، بدعم مـــن وزارة الثقافـــة، ووزارة الســـياحة والآثار، وهيئة تنشـــيط السياحة، ووزارة الخارجية.

متابعة: ريم حمزة

أمام تمادي إسرائيل في ابادتها لاهالي غزة

الصمت العالمي عن وحشية الكيان المحتل جريمة لا تغتفر

في ظل تصاعد الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، يتكشف يوماً بعد يوم مدى التواطؤ أو التجاهل العالمي لهذه الجرائم، ففي الوقت الذي يعاني فيه الفلسطينيون من عدوان مستمر وحصار خانق، يتجلى الصمت الدولي كوصمة عار على جبين الإنسانية، حيث تُرتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تحت أنظار العالم الأمر الذي دفع الأزهر مؤخراً للانتفاض لعل العالم الإسلامي ينهض من غفوته.

حيث تعد الأحداث الأخيرة في قطاع غزة مثالًا حيًا على حجم الكارثة الإنسانية التي يتسبب فيها الاحتلال الإسرائيلي، فقد وثّقت تقارير وتحقيقات استقصائية موثوقة جرائم بشعة تتراوح بين القصف العشوائي، والتدمير الممنهج للبنية التحتية، واستهداف المدنيين، وصولًا إلى حرق المستشفيات والمراكز الصحية.

حسب تحقيق استقصائي حديث نشرته صحيفة "واشنطن بوست"، شملت هذه الانتهاكات تدمير أكثر من 120 منشأة حيوية، بما فيها مستشفيات ومرافق طبية، وهي أفعال تنتهك بشكل صارخ القوانين الدولية التي تحظر استهداف المنشآت المدنية.

بيان جامعة الأزهر: صرخة في وجه الظلم

في سياق هذه الجرائم، أصدرت جامعة الأزهر بيانًا قويًا أعربت فيه عن استنكارها الشديد لحرق المستشفيات والمراكز الصحية في غزة، وأشارت الجامعة في بيانها إلى أن هذه الأعمال تعد انتهاكًا صريحًا لكل القيم الإنسانية والشرائع السماوية، فضلًا عن القوانين الدولية، وأضاف البيان إن ما يحدث في غزة من استهداف متعمّد للبنية الصحية يمثل جريمة إبادة جماعية، لا يمكن تبريرها تحت أي ذريعة.

وأكدت جامعة الأزهر أن العالم مطالب بالتحرك العاجل لوقف هذه الجرائم، مشيرة إلى أن الصمت أو التجاهل يعكس تواطؤاً مرفوضاً أخلاقياً ودينياً، ودعت الجامعة جميع المؤسسات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، إلى تحمل مسؤولياتها تجاه حماية الشعب الفلسطيني ووقف الانتهاكات الإسرائيلية.

وفي هذا السياق أدان الأزهر الشريف بأشد العبارات حرق جيش الاحتلال الإسرائيلي لمستشفى كمال عدوان في شمال قطاع غزة، واختطاف الأطباء والمرضى لأماكن مجهولة، حسب بيان أمس.

وجاء في البيان، أن الأزهر "يدين بشدة الصمت الدولي تجاه المجازر التي يرتكبها الكيان الإرهابي في قطاع غزة، والتي كان آخرها إحراقه لمستشفى كمال عدوان شمال القطاع، واستهدافه المرضى والأطباء، واستشهاد عشرات الأبرياء، واعتقاله للأطباء والمسعفين والممرضين وإجبارهم على خلع ملابسهم واختطافهم لأماكن مجهولة".

وأكد الأزهر أن ما حدث هو "جريمة حرب مكتملة الأركان لا تصدر إلا عن عصابات معدومة الرحمة والأخلاق، ووحوش مجردة من كل معاني الإنسانية".

وشدد على أن استهداف المرضى والمصابين في المستشفيات ودور الرعاية الصحية "هي جريمة أخلاقية بشعة ستسجل في التاريخ بدماء هؤلاء الأبرياء، وستبقى شاهدة على العار الذي ارتكبه هؤلاء الإرهابيون ومَن يعاونونهم ويمدونهم بالسلاح ويدعمونهم في ميادين السياسة لارتكاب المزيد من الجرائم".

وذكر بيان الأزهر أن "هذا الوحش الصهيوني الكاسر -عديم الرحمة والإنسانية- قد ارتكب كل

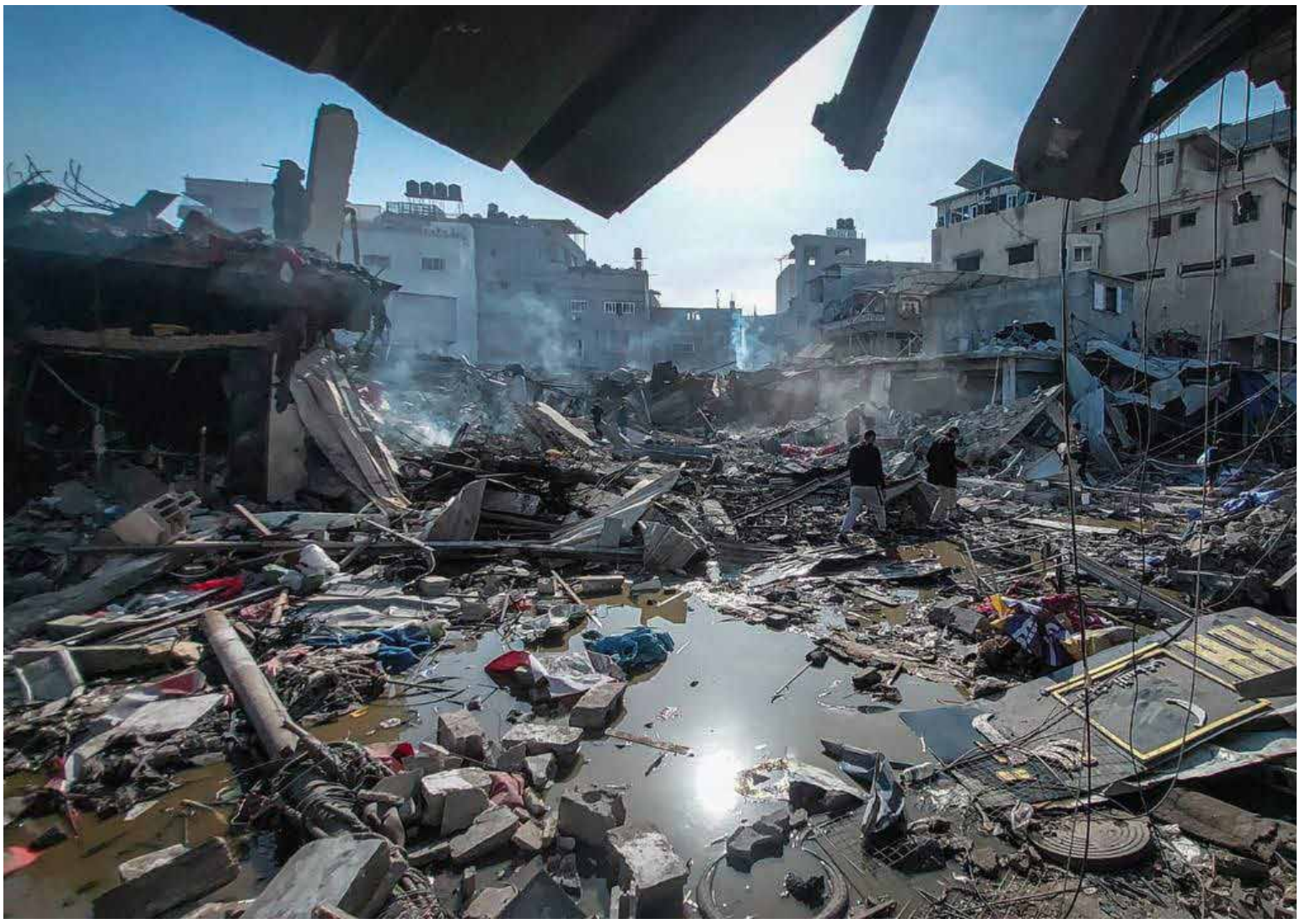

جرائم الحرب المحرمة بحق الشـــعب الفلســـطيني البريء، وسط تهميش متعمد لمـــا يحدث في قطاع غزة، ودون أي تحرك دولي أو عربي".

وأضاف إن "هـــذا العدو قد اطمأن لردود الفعـــل تجاه جرائمـــه، وأنها لن تعدو -وللأســـف الشـــديد- مجرد اجتماعات وقرارات لا تتجاوز قيمتها قيمة الحبر الذي كتبـــت به"، مؤكدا أنه "يجب علينا النظر في بدائل أخرى رادعة لإقرار السلام في فلسطين".

وأقدم جيش الاحتـــلال الإسرائيلي الخميس الماضي، على حرق مستشفى كمال عدوان ومحيطه وإخلائه بالقوة من المرضى والجرحى والطواقم الطبية والمرافقين.

وأغضبت لغة الأزهـــر وردود فعله القوية على ممارســـات "إسرائيل" في قطاع غـــزة، الإسرائيليين وســـبق أن علقت وســـائل إعلام عبرية بالإضافة إلى سفيرة إسرائيل السابقة لدى مصر أمـــيرة أورون، والتي شـــنت هجوما حادا عـــلى الأزهر الشريف وشـــيخه الدكتور أحمد الطيب، ووجهت اتهاماً للمؤسســـة الســـنية الأولى في العالم الإسلامي بأنها معادية للسامية.

وقالت آرون في لقاء تلفزيوني سابق: إن الأزهر الشريف يكنّ عداءً لا مثيل له لأسرائيل، وإنه عداء في منتهى القسوة والصعوبة، مشيرة إلى أن الطيب يصدر دائما بيانات شديدة اللهجة وفي منتهى القسوة ضد إسرائيل

استهداف الطواقم الطبية والمستشفيات: جرائم بلا حدود

يمثل اســـتهداف الطواقـــم الطبية والمستشفيات أحد أخطر الجرائم التي يرتكبها الاحتـــلال الإسرائيلي في غزة. فقد أظهرت تقارير حقوقية موثوقة أن قـــوات الاحتلال تعمّـــدت قصف المستشفيات وســـيارات الإسعاف، ما أســـفر عن مقتل وإصابة العديد من الأطبـــاء والممرضين أثناء أداء واجبهم الإنساني.

وتشـــير الإحصائيات إلى أن عشرات المنشـــآت الصحيـــة تعرضت لأضرار جسيمة، بما في ذلك مستشفى الشفاء ومستشفى الأقصى، اللذين يُعدان من أكبر المرافق الطبية في غزة.

ولا تقتصر الانتهاكات على القصف فقط، بل تشـــمل أيضًـــا منع وصول المســـاعدات الطبية والمواد الأساسية، ما يفاقم الأوضاع الصحية والإنسانية، وقد وثقت منظمات حقوقية شهادات من أطبـــاء وممرضين أكدوا تعرضهم لمضايقات واســـتهداف مبـــاشر أثناء محاولاتهـــم إنقـــاذ أرواح المدنيين، هذه الأفعـــال لا تمثل فقـــط انتهاكًا للقانون الدولي الإنســـاني، بل تعكس أيضًا اســـتهتارًا صارخًا بكل المبادئ الإنسانية.

الصمت العالمي: مسؤولية مشتركة

يتساءل الكثيرون عن أسباب الصمت العالمي المريب تجاه هذه الجرائم، فهل هو نتيجة لهيمنة المصالح السياسية والاقتصادية على القيم الإنسانية؟ أم إنه تعبير عـــن ازدواجية المعايير التي تتعامل بها الـــدول الكبرى مع قضايا حقوق الإنسان؟

لقد أدانت منظمات حقوقية دولية، مثـــل هيومن رايتـــس ووتش والعفو الدوليـــة، الجرائـــم الإسرائيلية مرارًا وتكرارًا، لكن هـــذه الإدانات لم تُترجم إلى إجراءات ملموســـة عـــلى الأرض، فمجلس الأمن الدولي، الذي يُفترض أن يكون الضامن للسلم والأمن الدوليين، ظل عاجزًا عن اتخاذ قرارات حاسمة بســـبب الفيتو الأمريكي الذي يحمي "إسرائيل" من أي مساءلة.

ازدواجية المعايير الدولية

يتضح جليًـــا أن هنـــاك ازدواجية واضحة في تطبيق القانون الدولي، ففي حين يتم فـــرض عقوبات صارمة على دول أخرى بسبب انتهاكات أقل حجمًا بكثير، تحظى "إسرائيـــل" بمعاملة استثنائية تتيح لها الإفلات من العقاب، هـــذه الازدواجية تعكـــس الانحياز السافر الذي يشـــجـــع "إسرائيل" على المضي في انتهاكاتها دون أي رادع.

أثر الجرائم على الواقع الفلسطيني

لا يمكن تجاهل الأثر الكارثي لهذه الجرائم على الشـــعب الفلســـطيني، فاســـتهداف المستشـــفيات والمراكز الصحيـــة يحرم المدنيـــين من حقهم الأســـاسي في الرعاية الصحية، ويزيد مـــن معاناتهـــم الإنســـانية، كما أن تدمير البنيـــة التحتية يفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في قطاع غزة، الذي يعاني أصلًا من حصار خانق منذ أكثر من 17 عامًا.

إلى جانـــب ذلك، يؤدي اســـتهداف الطواقم الطبية إلى إضعاف قدرة النظام الصحي على الاســـتجابة للاحتياجات الطارئة، ما يجعل الوضع الإنســـاني أكثر ســـوءًا، ومع تزايد أعداد الجرحى والمرضى، يصبح توفير الرعاية الطبية تحديًا يكاد يكون مستحيلًا في ظل شح الموارد وقصف المنشآت.

دعوات للتحرك

إن ما يحدث في غزة لا يمكن اعتباره شأنًا فلسطينيًا أو عربيًا فقط، بل هو قضية إنسانية بامتياز، وعلى المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونيـــة لوقـــف هـــذه الجرائم ومحاسبة مرتكبيها، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال:

الضغـــط الدولي: يجب عـــلى الدول الحرة ومؤسســـات المجتمـــع المدني ممارســـة الضغط عـــلى حكوماتها لاتخـــاذ موقف حازم تجـــاه الجرائم الإسرائيلية.

محاســـبة مرتكبي الجرائم: تفعيل آليات المحاســـبة الدولية، بما في ذلك محكمة الجنايـــات الدولية، لملاحقة المسؤولين عن هذه الجرائم.

دعم المقاومة الفلسطينية: تقديم الدعم الســـياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني لمســـاعدته على الصمود في وجه العـــدوان. إن الصمت العالمي تجاه جرائم كيان الاحتلال الإسرائيلي في غزة يمثل أزمة أخلاقية وإنسانية لا تقل خطورة عن الجرائم نفسها، وعلى العالم أن يدرك أن التخاذل في مواجهة هـــذه الجرائم لا يـــؤدي إلا إلى تعزيز ثقافة الإفلات من العقاب وتشـــجيع المزيد من الانتهاكات، إن بيان جامعة الأزهر ليس مجرد كلمات اســـتنكار، بل هو دعوة للتحرك العاجل لإنقاذ ما تبقى من إنسانية في هذا العالم

أميركا تمدد عقوبات "قيصر" على سوريا ما بعد الأسد ابتزاز أم ورقة تفاوض؟

بعد 4 أيام فقط من سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، اجتمع مجلس النواب الأميركي وقرر تمديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على دمشق منذ ديسمبر 2019، ضمن "قانون قيصر"، لتستمر حتى عام 2029 رغم وجود نظام جديد.

قرار مجلس النواب الأميركي، يوم 12 ديسمبر الماضي، جاء ضمن تمديده "قانون تفويض الدفاع الوطني"، والذي يتضمن تمديد عقوبات "قانون قيصر"، وأثار الاستغراب لأنه قانون قديم يتعلق بنظام الأسد لكن جرى تجديده ضد حكومة الثوار الجديدة.

عدم الكشف عن دوافع القرار زاد من تساؤلات هل هو ابتزاز للنظام الجديد لتحقيق مصالح أميركا؟ أم ورقة تفاوض مع ثوار سوريا للتحكم في مستقبل البلاد؟

العقوبات تشكل في كل الأحوال عقبة أمام النظام الجديد في ظل خزائن خاوية واقتصاد متداعٍ، ويحتاج لإلغاء هذه العقوبات كي يسهل استيراد احتياجات سوريا وبدء مرحلة البناء والتنمية، وسيكون له تداعيات تزيد التحديات الاقتصادية أمام السوريين.

قصة قانون "قيصر"

مع تصاعد جرائم نظام بشار الأسد، والرغبة الأميركية في حصاره اقتصاديا بسبب فتحه أبواب سوريا أمام النفوذ الإيراني والروسي، لجأت واشنطن لسلسلة قوانين لفرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري، منها "قانون قيصر".

فرضت الولايات المتحدة ودول غربية عددا من العقوبات استهدفت الأسد شخصيا وأفرادا في أسرته وعددا من كبار رموز النظام، وكذا الشركات التابعة له، لكن 3 من العقوبات، التي فرضتها واشنطن على دمشق، تعد الأبرز، وهي: قانون قيصر، وقانونا كبتاغون 1 و2. بدأت قصة "قيصر" عام 2014، حين كشف مصور عسكري سابق في الشرطة العسكرية السورية، يستخدم الاسم المستعار "قيصر"، صورا التُقطت بين عامي 2011 و2013 لجثث أشخاص تعرضوا للتعذيب في مراكز اعتقال في سوريا.

وقد فر المصور خارج سوريا حاملا معه 55 ألف صورة "مرعبة"، بمعدل أربع صور تحديدا لكل جثة بها آثار وحشية وتعذيب، وتظهر أرقاما كتبت غالبا على الأجسام. وبعض هذه الجثث بلا عيون، ومعظمها عار أو بملابس داخلية.

الـ 55 ألف صورة لـ 11 ألف سجين التي سربها "قيصر"، قُتلوا أثناء عمليات تعذيب، وعرضت في قاعات مجلس الشيوخ الأميركي، وتبعها إصدار القانون الذي يفرض عقوبات اقتصادية على نظام الأسد.

ودفعت هذه الصور إلى إقرار قانون أميركي سُمي "قيصر"، عام 2019، ودخل حيز التنفيذ عام 2020، يفرض عقوبات اقتصادية على سوريا، ويدعو إلى اتخاذ إجراءات قانونية في أوروبا ضد متعاونين سابقين مع بشار الأسد.

القانون الذي وافق عليه مجلس النواب الأميركي بالإجماع سُمي "قانون حماية المدنيين السوريين" أو قانون "قيصر"، ونص على فرض عقوبات على الحكومة السورية، تنطبق على الأعمال التجارية الحكومية. واستهدفت العقوبات من ييسرون استحواذ نظام الأسد على سلع أو خدمات أو تقنيات تدعم أنشطة النظام العسكرية وصناعاته في مجال الطيران والنفط وإنتاج الغاز، وكذا البناء والهندسة.

كما تضمن القانون، عقوبات على أجهزة الاستخبارات والأمن السورية، والبنك المركزي السوري، وكيانات كانت تعمل لصالح الأسد في أربعة قطاعات هي: النفط والغاز الطبيعي، والطائرات، والبناء، والهندسة.

ونال القانون أي جهة توفر طائرات أو قطع غيار طائرات لشركات الطيران السورية، أو أي جهة تشارك في مشاريع البناء والهندسة التي تسيطر عليها الحكومة السورية (السابق) أو التي تدعم صناعة الطاقة في سوريا.

وكان من ضمن أهداف تطبيق قانون "قيصر"، زيادة العزلة المالية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها الأسد ومحاصرة ومعاقبة حلفائه، بغية إجباره على القبول بالحل السياسي للأزمة السورية على أساس قرار مجلس الأمن 2254.

ووضع القانون شروطا لرفع العقوبات، بينها وقف الغارات الجوية السورية (والروسية) ضد المدنيين، وإلغاء القيود المفروضة على توزيع المساعدات الإنسانية في المناطق الخاضعة للنظام، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين. والامتثال إلى المعاهدات الدولية المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل، وتسهيل عودة اللاجئين، والبدء بعملية مسائلة حقيقية، ومصالحة وطنية تنسجم مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. وصممت العقوبات، بحسب موقع وزارة الخارجية الأميركية، لمنع بشار الأسد ونظامه من إساءة استخدام النظام المالي الدولي وسلسلة التوريد الدولية لمواصلة ترويع الشعب السوري.

ومثل قانون قيصر نقلة نوعية في الحرب الاقتصادية التي شنتها الولايات المتحدة على نظام بشار الأسد، بسبب شموليتها وتهديدها بمعاقبة أي طرف خارجي يسهم في تعزيز النظام.

لماذا التمديد؟

استغرب سوريون تمديد أميركا العقوبات على سوريا رغم انتهاء حكم الأسد، مؤكدين أن هذه العقوبات كانت تخلق حواجز أمام السياسات النقدية، وأنهم كانوا يتوقعون رفع العقوبات لتحسن الوضع الاقتصادي في البلاد.

هناك احتمال أن يكون الهدف الأميركي هو "ابتزاز" الثورة السورية أو استخدام العقوبات ورقة تفاوض بهدف التدخل في تشكيل النظام المقبل عبر سلاح العقوبات.

وذلك رغم بدء اتصالات مباشرة بين الخارجية الأميركية وهيئة تحرير الشام كما قال وزير الخارجية بلينكن 16 ديسمبر 2024.

"غموض" الموقف الأميركي ربما دافعه الابتزاز للنظام الجديد وخدمة المصالح الإسرائيلية بالتوازي، عبر تدمير أسلحة سوريا واحتلال قرابة 500 كم من جنوب سوريا، كما يرى محللون سوريون.

يشيرون إلى تكامل بين الأهداف الأميركية والإسرائيلية للوي ذراع النظام الجديد والحصول منه على تنازلات فيما يخص عدم معاداة إسرائيل وربما التطبيع معها مستغلين العقوبات والضعف العسكري لسوريا أمام إسرائيل، واقتصاديا بعقوبات أميركا.

زاد هذا الغموض والابتزاز، إعلان الخارجية الأميركية يوم 18 ديسمبر أن المكافأة التي قدرها 10 ملايين دولار لمن يقدم معلومات تؤدي إلى القبض على أحمد الشرع قائد سوريا الجديد "لا تزال قائمة". كما جاء تمديد العقوبات بالتزامن مع تأكيد رئيس الحكومة السورية المؤقتة، محمد البشير، بعد توليه مهام منصبه، أن "سوريا تواجه وضعا ماليا صعبا".

وطالب أحمد الشرع في حوار مع شبكة "بي بي سي" البريطانية في 19 ديسمبر الماضي الغرب برفع العقوبات وإعادة النظر في تصنيف هيئة تحرير الشام، مؤكدا أن هذه العقوبات كانت تستهدف النظام السابق، ولا ينبغي معاملة الضحية والظالم بنفس الطريقة.

وقال الشرع في حوار آخر مع مجموعة من الصحفيين الأجانب "إن الأولوية القصوى هي إعادة بناء سوريا، الأمر الذي يعد رفع العقوبات الدولية أمرا أساسيا لتحقيقه". كما أضاف أن العقوبات الاقتصادية فرضت على "جلاد" الشعب السوري، في إشارة إلى الأسد، و"نحن الضحايا السوريين نعاقب على أفعال جلادنا الذي رحل عنا". وطالب المجتمع الدولي "بالمساعدة في محاكمة مجرمي نظام الأسد واستعادة الأموال المسروقة من السوريين"، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية 17 ديسمبر 2024.

وأثرت هذه العقوبات بعمق على الاقتصاد السوري، وحاصرته بالقيود وحرمته من موارد حيوية، ما صعب من حياة المواطنين والبنية الاقتصادية الوطنية، وزاد خسائر اقتصاد البلاد، وهو ما سيستمر لو استمرار تمديد القانون حتى 2029.

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قال، عقب انتصار ثوار سوريا وانهيار نظام الأسد إن "الولايات المتحدة منفتحة على تخفيف العقوبات عن سوريا، ولكن ليس بعد". وأوضح أنه في حال مضت العملية الانتقالية قدما، "سننظر من جانبنا في عقوبات مختلفة وإجراءات أخرى سبق أن اتخذناها، ونرد بالمثل"، وهو موقف يرهن العقوبات بابتزاز النظام الجديد، وجعله يعاني من العقوبات مثل نظام بشار.

فقد أثر قانون قيصر على البنية التحتية والمنشآت الاقتصادية السورية وتسبب في دمار واسع، وتوقف ما تبقى من مصانع ومنشآت صناعية وإنتاجية بسبب نقص المواد الأولية التي كان يتم استيرادها بالدولار من الخارج.

530 مليار دولار

وقدرت دراسة أعدها "المركز السوري لبحوث الدراسات" (غير حكومي) نشرت أواخر ماي 2020، أن خسائر الاقتصاد السوري بسبب قانون قيصر، بين عامي 2011 وحتى 2020 بلغت نحو 530 مليار دولار، أي ما يعادل 9.7 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي للبلاد عام 2010، وتوقعت تضاعفها.

وكشفت إحصاءات رسمية أن أكثر من 90 بالمئة من السوريين تحت خط الفقر، وفق تقديرات أممية، كما تعاني قطاعات النفط والتصنيع والسياحة وغيرها من المجالات الرئيسة في البلاد بسبب القتال لسنوات.

ويعمل غالبية السوريين في "القطاع العام" المتهالك، حيث يبلغ متوسط الأجور الشهرية حوالي 300 ألف ليرة سورية (119 دولار تقريبا)، ووعدت الحكومة الجديدة برفع الأجور 300%.

وتشير مجلة "إيكونوميست" البريطانية 19 ديسمبر 2024 إلى أن

سوريا تحتاج للسلع الأساسية بشكل ملح، وحتى النفـــط الذي كانت إيران تشحن ما يصل إلى 80 ألف برميل من النفط يوميا لها توقف.

وبوسع ســـوريا أن تشتري النفط من السوق الفورية، ولكن هذا يتطلب عملة صعبة، نادرة، لأن الاحتياطيات الأجنبية الســـورية 200 مليون دولار فقط، بعد أن كانـــت 17 مليار دولار قبل الحرب، ويُعتقد أن الأسد ورفاقه سرقوا مليارات الدولارات، وفق المجلة البريطانية.

وتشـــير تقديرات أميركيـــة إلى أن ســـبب تجديد أمـــيركا قانون قيصر، هو مشـــكلة تتعلق بأنه يشمل أسماء العديد من الأشـــخاص الموالين لنظام الأسد، والمدرجين، وإذا تم إلغاء العمل بالقانون فسيعني هذا رفع العقوبات عنهم، وسيستفيدون من ذلك.

لكن سوريين يطالبون بالبدء فورا في رفع بنك سوريا المركزي من القائمة الســـوداء ليتمكن التجار من التحرك، خاصة أن بنك لبنـــان الذي يعتمدون عليه أصبح "ثقبا أســـود" في النظام المالي، وفق تقديراتهم.

وقبل تمديد القانون، قال أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي من الحزبين الجمهـــوري والديمقراطـــي إن من السابق لأوانه التفكير في رفع العقوبات عن سوريا بعد الإطاحة بالرئيس بشار الأسد، ما يدل على أن واشنطن لن تغير على الأرجح سياستها قريبا، أو ترفع العقوبات الاقتصادية.

وبرروا هذا بمخاوف، ولحين التأكيد من ســـماح فصائل المعارضة بحقوق الإنســـان، وحرية التعبير والاعتقاد، وعدم مهاجمـــة الأقليـــات، وإجراء انتخابات حرة.

إلا أن نوابا آخريـــن قالوا إنه يجب تشجيع الســـوريين بعد انتهاء حكم الأســـد، وإصدار إعفاءات وتصاريح أميركية لتحفيـــز التنمية الاقتصادية والاســـتثمار الأجنبـــي، بمـــا يوفر للحكومة الجديدة في ســـوريا التمويل لإعادة الإعمار وإنشـــاء المؤسســـات الحكومية.

يسحبون البساط

لا يقتصر الموقف الأميركي الملتبس والغامض من سوريا وحكامها الجدد من اســـتمرار قانـــون "قيصر" الذي يكبل كل السوريين ويعاقبهم، ولكنه يمتد أيضـــا لمعضلة اســـتمرار رصد الولايات المتحدة مكافـــأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض علي قائد الثورة الســـورية أحمد الشرع.

ومع أن الخارجية الأميركية اعترفت أن هناك اتصالات مـــع "هيئة تحرير الشـــام" التي تصنفها إرهابية، كما التقي "الشرع" مبعوث الأمم المتحدة ووفودا أوروبية مختلفة من بريطانيا وألمانيا وغيرها فلا يزال الرجل يوصم بأنه "إرهابي" هـــو و"الهيئة" التي قضت على نظام بشار الأسد وحررت السوريين.

وقال بلينكن في 14 ديســـمبر 2024 إن الولايات المتحدة على اتصال مباشر مع المتمردين ومســـتعدة لمساعدتهم عـــلى النجاح"، وفق قولـــه. وأضاف: "رســـالتنا للشـــعب الســـوري هي: نريد لهم النجاح، ونحن مســـتعدون لمساعدتهم في تحقيق ذلك". وفي مؤتمر صحفي يـــوم 13 أكتوبر 2024، وقبل سقوط نظام الأســـد، قال بلينكن إن سياســـة الولايات المتحـــدة تتمثل في معارضة إعادة الإعمار في ســـوريا إلى أن يحدث "تقـــدم لا رجعة فيه نحو حل ســـياسي"، لذا بدأ نـــواب وخبراء يطالبونه بإلغاء العقوبات.

صحـــف ومراكز أبحـــاث أميركية نشرت تقديرات تشير لأن عدم تفكير الكونغـــرس أو الإدارة الأميركيـــة في تخفيف العقوبات الآن، يشبه "سحب البســـاط من تحت أقدام سوريا، كي تنهض اقتصاديا، في وقت تحاول فيه الوقوف على قدميها".

موقع "إنترســـيبت" الاستقصائي الأميركـــي أشـــار إلى أن إعـــادة بناء وإخـــراج ســـوريا من رمـــاد الحرب الأهلية المدمرة، والذي ســـيأخذ وقتا طويلا، يمكـــن أن يختصره الغرب لو رفع العقوبات عن "سوريا الجديدة"، والتـــي كانـــت مفروضـــة أصلا على نظام بشـــار السابق. وأوضح يوم 13 ديسمبر 2024 أن هناك طريقة واحدة لمساعدة السوريين الذين يتطلعون إلى البدء في إعادة بناء ســـوريا الجديدة، ويعانون شـــح الأموال، للحصول على الأموال اللازمة لبناء مستقبل مستقر ومزدهـــر، هـــي "إنهـــاء العقوبات الأميركية".

ويقـــول محللـــون ومشرعـــون أميركيـــون إن إنهـــاء العقوبات قد يبـــدأ في تقديـــم الإغاثة للســـوريين وتعزيز اقتصادهـــم، لكن الطريق إلى هـــذه الإغاثة يمر عبر واشـــنطن، أي الكونغرس والرئيس الأميركي، بحسب "إنترسيبت".

وقد طالب خـــبراء ومدافعون عن حقـــوق الإنســـان، الإدارة الأميركية بإنهاء العقوبات المفروضة على سوريا على الفـــور، وقبل تصديـــق مجلس الشيوخ والرئيس جو بايدن على تمديد العقوبات.

وقال ديلاني سيمون، المحلل البارز في "مجموعة الأزمـــات الدولية": "إن عدم تفكير أميركا في تخفيف العقوبات في الوقت الحالي يشـــبه سحب البساط من تحت أقدام ســـوريا في الوقت الذي تحاول فيه الوقوف على قدميها".

أكد أن العقوبات تؤثر بشـــدة على الاقتصاد السوري، وكان من المفترض أن ينتهـــي قانـــون قيـــصر لحماية المدنيين في ســـوريا لعام 2019 في 20 ديسمبر 2024، لكن الكونجرس مدده ليصبح ساري المفعول، ما يضر بالنمو السوري.

ورأى "سيمون" أن تصنيف الدولة السورية والثوار الذين يقودون البلاد حاليا بصفتهـــم "منظمات إرهابية" يخلق عقبات ضخمة أمـــام التجارة السورية والنمو.

وأكد أنه كان عـــلى مجلس النواب أن يراعي قبل تمديـــده العقوبات لأن سقوط الأســـد يستوفي شروطا معينة في قانـــون قيصر، وبالتـــالي فالرئيس بايدن يستطيع التنازل عن العديد من العقوبات ضد سوريا

وحذر من أن هناك "تأثيرا مخيفا" للعقوبات عـــلى الكيانات الســـورية التجاريـــة الخاصة، وأنه رغم محاولة تقليص الأضرار باستمرار المساعدات الإنسانية، إلا أن هذه الأمور الإنسانية لا تســـتطيع أن تولـــد اقتصادا كاملا بمفردها.

ويعتقـــد "ســـيمون" أن الولايات المتحـــدة والحكومات الأخـــرى التي تفرض العقوبات ستضع خطة لإلغاء هذه التدابير في نهاية المطاف، لذا يطالب الولايات المتحدة أن تتخذ خطوة فورية تتمثل في إصدار ترخيص عام يســـمح بالأنشطة التجارية، وليس المساعدات الإنسانية فحسب، في سوريا.

ورأى روبـــرت فـــورد، الســـفير الأميركي لدى ســـوريا في عهد الرئيس باراك أوباما، لموقع "إنترســـيبت" أنه بصرف النظر عن المخاوف من "هيئة تحريـــر الشـــام"، إلا أن إلغاء أميركا بعض العقوبات سيكون لفتة طيبة، خاصة تلك العقوبات التي تســـتهدف قطاع البناء.

وقال السفير الســـابق "فورد، "إن الحجة القائلة بـــأن العقوبات كانت ثانوية على ســـوريا ولم يكن لها تأثير على المدنيين السوريين "غير دقيقة"، لأن العقوبات أدت إلى تأخير مشـــاريع البناء، وانخفاض بناء المساكن لعامة السوريين، وهذا يعني أيضًا انخفاض الوظائف وانخفاض الأجور.

وأكـــد أن العقوبات عـــلى منتجات الطاقة، وعدم بيع النفـــط والبنزين لسوريا، ساعد في رفع أسعار الطاقة في سوريا، وهذا أيضا أثر على الجمهور، وفق "فورد".

ودفع هذا اثنين من المشرعين، هما النائب جو ويلسون، والنائب بريندان بويل، لكتابـــة رســـالة لإدارة بايدن يحثانهـــا فيها عـــلى تخفيف بعض العقوبات المفروضة على سوريا، بعدما تغير نظام الأسد.

ودعا المشرعان، إدارة بايدن إلى إبقاء العقوبات على المســـؤولين السابقين في حكومة الأسد فقط، وتعليق أجزاء من قانون قيـــصر، وتحديدًا تلك التي أدرجت قطاعات كاملة من الاقتصاد في القائمة السوداء ومنعت إعادة الإعمار.

وجاء في الرسالة "أن هناك حاجة إلى نهج متعمد ومتـــدرج لرفع العقوبات وضوابـــط التصديـــر المفروضة على سوريا"، بحسب "وكالة رويترز" 12 ديسمبر 2024.

أيضا طالبت "الشـــبكة الســـورية لحقـــوق الإنســـان"، ومقرها لاهاي بهولندا، في رســـالة للإدارة الأميركية، في 16 ديســـمبر، برفع العقوبات كافة المفروضة على ســـوريا "بعدما سقط نظام الأسد".

وأكدت أن العقوبـــات الاقتصادية والسياســـية "ارتبطت بجرائم النظام الأســـدي المخلـــوع ضد الإنســـانية وجرائـــم الحرب، ولم يعـــد هناك أي مبرر لفرض العقوبات على مؤسسات الدولة كوسيلة لردع النظام ومعاقبته وتحقيـــق التغيير الســـياسي، لأن هذا تحقق الآن".

وأوضـــح البيان، أن الاســـتمرار في فرض هذه العقوبـــات الآن بعد رحيل النظام السابق "قد يحولها من أدوات للمحاســـبة إلى عقبات تقف في طريق التعافي الاقتصادي السوري".

لتفرض الجوع على سكان شمال قطاع غزة

اسرائيل تستهدف كل من يتطوع لايصال المساعدات الى الاهالي

في العام الماضي ومع تسارع المجاعة شمال غزة تحت وطأة القصف الإسرائيلي والحصار، حاولت وكالات الأمم المتحدة بصورة طارئة توصيل المساعدات الغذائية بشكل آمن إلى مئات الآلاف من الغزيين الذين كانوا على وشك المجاعة. لجأت الوكالات (بما في ذلك برنامج الغذاء العالم، وهيئة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية) لتأمين عمليات التوزيع، إلى المجتمع الفلسطيني المحلي، الذي شكل لجان طوارئ مؤلفة من أعضاء عائلات بارزة وعشائر، ومتطوعين آخرين.

نجحت الخطة لعدة أيام في منتصف مارس الماضي، وتمكنت قوافل الأمم المتحدة من إيصال كميات كبيرة من المساعدات الغذائية إلى مناطق في شمال غزة كانت معزولة منذ بداية الحرب تقريبًا، دون عمليات نهب أو هجمات إسرائيلية تعيق جهود الإغاثة الإنسانية لعدة أشهر.

لكن بعد أقل من 48 ساعة على أول عملية تسليم ناجحة، استهدفت غارة جوية إسرائيلية مستودعًا يستخدم لتخزين المساعدات لهذه المبادرة، ما أدى إلى مقتل شخصين كانا يعملان هناك. وخلال الأسبوعين التاليين، وفيما يبدو أنه سلسلة من الضربات المستهدفة للأفراد ونقاط التوزيع الرئيسية، قتلت القوات الإسرائيلية أكثر من 100 فلسطيني من المشاركين في الجهد الإغاثي وفي كثير من الأحيان أفراد عائلات ومدنيين كانوا موجودين بالصدفة.

أدت هذه الهجمات المتكررة إلى انسحاب اللجان، ما أدى فعليًا إلى شل الخطة التي جاءت في فترة حرجة في شمال غزة، حيث كان الأطفال يموتون بسبب سوء التغذية والجفاف بشكل شبه يومي.

قال يحيى الكفارنة، البالغ من العمر 60 عامًا، العضو البارز في إحدى العائلات البارزة في شمال غزة: "تعرضت لجاننا للقصف الإسرائيلي المباشر، على الرغم من إبلاغ الأمم المتحدة لنا بأنها على اتصال مستمر مع إسرائيل وأنها قدمت لها إحداثيات وجودنا وتفاصيل ،دورنا" وأضاف: "تم استهداف اللجان على أي حال، وقتل عدد منا".

استغرقت التحقيقات التي أجرتها The New Humanitarian سبعة أشهر لرصد كيفية تطوير وكالات الأمم المتحدة لهذه الخطة الإغاثية في شمال غزة، وكيف قامت إسرائيل بتدميرها.

تضمنت التحقيقات مراجعة الأدلة البصرية والمعلومات المتاحة، وإجراء عشرات المقابلات مع مسؤولي الإغاثة والفلسطينيين المشاركين. سجلنا عدد القتلى – وهو تقدير متحفظ – باستخدام تحديثات من أوتشا، وبيانات ACLED (بيانات مواقع وأحداث النزاع المسلح)، والتقارير الإعلامية.

تظهر نتائج التحقيق كيف أعاق الجيش الإسرائيلي بعنف الجهود الإنسانية التي كانت تهدف إلى منع تجويع المدنيين، مما أدى مباشرة إلى حالة الفوضى التي لا تزال تجتاح شمال غزة حتى اليوم.

قال عادل حق، أستاذ القانون الدولي بجامعة روتجرز في الولايات المتحدة – وهو أحد الخبراء الذين شاركوا في التحقيق قبل نشره – إن النتائج "تصف نمطًا من جرائم الحرب الواضحة" التي تتسق مع الاتهامات التي يواجهها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت أمام المحكمة الجنائية الدولية والتي صدرت مذكرات توقيف بشأنها في 21 نوفمبر الماضي. وأضاف: "كل تلك التهم تتعلق في النهاية بالقيود المفروضة على المساعدات الإنسانية".

تمثل نتائج التحقيق أيضًا إضافة إلى القضية التي رفعتها جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية ، أعلى محكمة تابعة للأمم المتحدة، والتي اتهمت إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة. وأمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل في جانفي 2024 باتخاذ "تدابير فورية وفعالة لتمكين توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية الضرورية" للفلسطينيين في غزة. وقال حق: "ما قدمته يكشف لا فقط فشلًا في اتخاذ خطوات إيجابية، بل أعمالًا إضافية سرعت ورسخت الوضع وجعلت من الصعب أو المستحيل الخروج منه."

وفي رده على الأسئلة التفصيلية حول نتائج هذا التحقيق، كتب متحدث باسم الجيش الإسرائيلي:"رداً على الهجمات الهمجية التي شنتها حماس، تعمل قوات الدفاع الإسرائيلية على تفكيك القدرات العسكرية لحماس. على النقيض من الهجمات المتعمدة التي تشنها حماس ضد الرجال والنساء والأطفال الإسرائيليين، تتبع قوات الدفاع الإسرائيلية القانون الدولي وتتخذ الاحتياطات الممكنة للتخفيف من الأضرار التي تلحق بالمدنيين."

ولكن في النهاية، كيف انهارت خطة الأمم المتحدة لتأمين إيصال المساعدات تحت وطأة الهجمات المتكررة يمثل صورة مصغرة لعرقلة إسرائيل للمساعدات الإنسانية في القطاع وتسييسها، وهو ما يفسر إلى حد كبير لماذا لم تتمكن جهود الإغاثة من الانطلاق؟

قال علي الزعتري، مسؤول سابق في الأمم المتحدة شارك أيضًا في فحص النتائج قبل نشرها: "تسييس المساعدات ليس أمرًا جديدًا، لكن التخطيط لاستخدام المساعدات بالطريقة التي استخدمها الإسرائيليون في غزة، ومن ثم القضاء على الأشخاص و قتلهم لتنظيم عملية ناجحة لتلقي وتوزيع المساعدات هو أمر جديد"، واصفاً ما حدث بأنه "أمر غير مسبوق".

حاليا لا تزال الجهود الدولية لإقامة استجابة آمنة ومنظمة وفعالة تجاه الكارثة الإنسانية التي تسببت فيها البشرية في غزة محدودة بسبب القيود التي تفرضها إسرائيل وانعدام الأمن وانهيار النظام العام، وهو وضع ساعد مقتل أعضاء لجان الإغاثة في مارس في ترسيخه. وبسبب فشل الخطة ترسخ اقتصاد حرب قائم على الجشع واستغلال الأسعار ووصلت الأحداث مؤخرًا إلى درجة

استيلاء عصابات، يُزعم أنها مدعومة من الجيش الإسرائيلي، على طرق المساعدات ونهبها بحرية.

على شفا المجاعة

كان الوقت يقترب من منتصف الليل في 16 مارس 2024، وكان بلال، الذي يبلغ من العمر 34 عامًا من سكان مخيم جباليا للاجئين في شمال غزة، ينتظر وصول قافلة صغيرة من الشاحنات المحملة بالدقيق. إذا نجحت القافلة بالعبور، وهو أمر بعيد عن أن يكون مضمونًا فستكون هذه المرة الأولى التي تصل فيها المساعدات الإنسانية إلى المخيم خلال أربعة أشهر.

كانت عمليات القصف الإسرائيلي والهجمات البرية وأوامر الإخلاء قد أجبرت معظم السكان على الفرار، ما حول جباليا إلى أكوام من الأنقاض والطرق المدمرة والمباني المهدمة. بحلول نهاية جانفي 2024 ، لم يتبق سوى حوالي 100 الف شخص في المخيم، وكانوا يعانون من الجوع بشكل شديد. قال بلال: "كان الأطفال يبكون طوال الوقت دون توقف". وتحدث عن مشاهد رأى فيها الآباء يطعمون أطفالهم الحبوب الخشنة المخصصة للحيوانات؛ وآخرون يجوبون بين أنقاض المخيم لعدة أيام بحثًا عن بقايا الطعام. بعضهم ظلوا خارج خيامهم طوال الليل، خوفًا من العودة إلى أطفالهم خاليي الوفاض. كانت عائلة بلال نفسها ليست استثناءً، إذ قال إن والدته، المصابة بالسكري، كادت أن تموت من الجوع. وأضاف: "ذات ليلة، طرقت فتاة لم تكمل عامها السابع باب منزلي وسألتني إن كنت أملك قطعة خبز واحدة أو حتى حبة طماطم تسد بها جوعها". لم يستطع بلال أن يرفض. أعطاها بعضًا من الإمدادات القليلة التي كانت تملكها أسرته قليلاً من الخبز وبعض الخضروات.

بعد شهور من تحمل هذا الوضع المتدهور، كان هناك الآن بصيص أمل، إذ طلب وجهاء كبار العائلات والقبائل البارزة من الشباب المساعدة في تأمين قوافل المساعدات التابعة للأمم المتحدة.

في المقابل،كانت القوات الإسرائيلية تطلق النار بانتظام على الأشخاص الذين ينتظرون توزيع المساعدات في الشمال. وكان بلال يعلم أن ذلك قد يكون خطيرًا، لكنه تطوع رغم ذلك. وقال: "هناك آلاف الأشخاص الذين يعيشون هنا في المخيم يعانون". وأردف: "كل هذا دفعني إلى المخاطرة مهما كانت الظروف".

قال ثائر وهو مقيم آخر في جباليا شارك في العمل، إنه شعر بالواجب ذاته. وأضاف: "وصل الناس هنا إلى مرحلة بدأت أجسادهم تنهار ويسقطون في الشوارع بسبب الجوع الشديد"، وأكمل قائلاً: "لم يكن هناك أحد يحمي المساعدات التي كانت تصل إلى الشمال. كان واجبنا... أن نساعد بقدر ما نستطيع. ولا أبالغ إذا قلت إنني كنت مستعدًا للموت في ذلك الوقت مقابل أن يتمكن الناس هنا من العيش. كانت المجاعة تقتل الأطفال وكبار السن والمرضى".

معزولون عن الجنوب

حقيقة أن مدنيين عاديين مثل بلال وثائر كانوا يُطلب منهم محاولة تأمين إيصال المساعدات الدولية تكشف تردي الظروف في شمال غزة، والتحديات الهائلة التي تواجهها وكالات الإغاثة الإنسانية.

قبل أكتوبر 2023، كان حوالي 1.1 مليون فلسطيني،أي نصف سكان غزة تقريبًا ، يعيشون في شمال القطاع، الذي يضم مدينة غزة الكبرى. بحلول مارس الماضي، وبعد شهور من القصف والمجاعة والنزوح إلى الجنوب، بقي حوالي 300 الف شخص فقط.

ردًا على هجمات 7 أكتوبر 2023 المميتة داخل إسرائيل التي نفذتها حماس أعلن الجيش الإسرائيلي عن "حصار كامل" على القطاع، مما منع دخول الطعام والماء والوقود والإمدادات الأساسية الأخرى وبدأت إسرائيل في السماح بدخول كميات محدودة جدًا من المساعدات إلى غزة في أواخر أكتوبر 2023، ولكن كل ذلك كان يدخل عبر المعابر الحدودية في الجنوب: لم تصل الإمدادات تقريبًا إلى الشمال.

حذرت الهيئة المعنية بانعدام الأمن الغذائي في منتصف ديسمبر من أن غزة كانت في طريقها إلى المجاعة، ووصفت الوضع في الشمال – بسبب القيود الإضافية على الوصول – بأنه "مثير للقلق بشكل خاص"، رغم ان محكمة العدل الدولية أصدرت أمرًا لإسرائيل باتخاذ إجراءات لتسهيل الاستجابة الإنسانية. بدلاً من ذلك، كانت إسرائيل ترفض غالبية طلبات الأمم المتحدة لإرسال قوافل مساعدات إلى الشمال. القوافل القليلة التي تمت الموافقة عليها كانت غالبًا ما تتعرض لنيران إسرائيلية، وأفادت الأمم المتحدة أن الجنود الإسرائيليين كانوا يهددون ويخيفون العاملين في مجال الإغاثة بشكل متزايد، بما في ذلك توجيه الأسلحة نحوهم عند نقاط التفتيش، واحتجازهم لاستجوابهم، وإيقاف القوافل لفترات طويلة عند نقاط التفتيش في الشمال دون سبب واضح.

قال جورجيوس بيتروبولوس، رئيس مكتب أوتشا في غزة، لـ The New Humanitarian : "المشكلة مع هذه النقاط هي أنها غير موثوقة"، وأضاف: "هناك حوادث عنف. هناك أشخاص يتعرضون لإطلاق النار من نقاط التفتيش."

وأشارت جولييت توما، مديرة الاتصالات بوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، إلى أن التأخيرات الإسرائيلية كانت غالبًا ما تؤدي إلى التخلي عن مهمات المساعدات: "كانت هناك عدة حوادث حيث كنا ننتظر على تلك النقطة مع الإمدادات الغذائية. الناس كانوا يأتون ويأخذون المساعدات من القافلة. وعندما تمنحنا السلطات الإسرائيلية الضوء الأخضر، لم يكن يتبقى لدينا شيء على القافلة. لذلك كنا نعود أدراجنا." ومع استنفاد الإمدادات الغذائية واختفائها إلى حد كبير – وعدم وصول شيء تقريبًا عبر الحصار – أجبر الناس في الشمال على أكل العشب وعلف الحيوانات ومات عديد الاطفال جوعا.

خلق فراغ أمني

مع تفشي الجوع، بدأ النظام المدني في الشمال ينهار، وحين تنجح قافلة في عبور نقاط التفتيش، كان الناس الجياع يحاولون الحصول على الطعام لأنفسهم وعائلاتهم، ما أدى إلى تجريد القافلة من محتوياتها بسرعة. وبدأت الأمم المتحدة تشير إلى هذه الممارسة باسم "التوزيع العفوي"، ورغم أن النهب المنظم كان تهديدًا، إلا أنه كان أقل شيوعًا بكثير مما أصبح عليه لاحقًا. وعلى الرغم من الادعاءات الإسرائيلية المتكررة بأن حماس كانت تسرق المساعدات وتعيد بيعها، لم تكن هناك أدلة تذكر لدعم تلك الادعاءات.

أول جهة لجأت إليها الأمم المتحدة عندما بدأت الفوضى تتصاعد كانت الشرطة المدنية في غزة، وهي شريك منطقي للأمم المتحدة التي تعمل بشكل روتيني مع الحكومات المحلية والسلطات الفعلية لتسهيل وتأمين إيصال المساعدات في مناطق النزاعات وغيرها من الظروف السياسية الحساسة حول العالم.

ومع ذلك، فإن أحد الأهداف الرئيسية المعلنة للحرب الإسرائيلية هو تفكيك حماس وإنهاء حكمها في غزة. ونتيجة لذلك، تبنت القوات الإسرائيلية تعريفًا واسعًا للغاية لمن وما تعتبره أهدافًا شرعية. وهذا يشمل على ما يبدو المدنيين الذين يعملون لصالح السلطات المحلية في غزة وأشارت الأمم المتحدة إلى أن الجيش الإسرائيلي اتخذ "موقفًا حازمًا بأن الشرطة هم أعضاء في المعارضة المسلحة" رغم ان مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان اكدت ان أفراد أجهزة إنفاذ القانون، مثل الشرطة المدنية، هم مدنيون ولا يمكن استهدافهم بناءً على وضعهم كأعضاء في قوات الشرطة.. وحتى الولايات المتحدة، الحليف الأوثق لإسرائيل في الحرب، انتقدت استهداف الشرطة. وقال ديفيد ساترفيلد، المبعوث الأمريكي للمساعدات في غزة، إن الهجمات تجعل من "المستحيل فعليًا" على الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية الأخرى نقل المساعدات بأمان.

الفوضى والعنف

تسارعت المجاعة وانهيار النظام الاجتماعي بالتوازي، وبدأ حشود من الفلسطينيين المحاصرين يتجمعون عند دواري الكويت والنابلسي شمال نقاط التفتيش الإسرائيلية في ممر نتساريم، على أمل وصول قوافل المساعدات المحملة بالطعام. وأثناء انتظارهم أو محاولتهم جمع المساعدات، كان الجنود الإسرائيليون يفتحون النار في كثير من الأحيان، مما يؤدي إلى تدافع وقتل الناس. وفي أسوأ تلك الحوادث – "مجزرة الطحين" في 29 فيفري 2024 حين قتل أكثر من 100 شخص وأصيب ما لا يقل عن 700 عندما أطلقت القوات الإسرائيلية النار على أشخاص ينتظرون المساعدات بالقرب من دوار النابلسي. كما سجلت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في تقريرها ما لا يقل عن 10 هجمات استهدفت أشخاصًا ينتظرون المساعدات.

المتاهة السياسية لإدخال المساعدات إلى غزة

في وقت سابق من العام، طرح المسؤولون الإسرائيليون فكرة إنشاء هياكل حكومية محلية لتحل محل السلطات التابعة لحماس في غزة. نظريًا، كانت هذه الهياكل تتألف من بعض العائلات والقبائل نفسها التي أرادت الأمم المتحدة العمل معها، وكانت الخطوة الأولى في المبادرة هي أن تقوم إسرائيل بتسليح هذه العائلات لتأمين توزيع المساعدات. ومع رفض القبائل والعائلات البارزة لهذه العروض، بدأت إسرائيل العمل مع مقاولي القطاع الخاص، محاولةً إنشاء نظام مساعدات موازٍ تحت سيطرتها يتجاوز الأمم المتحدة والسلطات القائمة في الشمال.

وبعد عديد الاجتماعات تم تشكيل كيان شبه رسمي أطلق عليه اسم "اللجان الشعبية والقبلية لتأمين المساعدات في محافظة غزة وشمال غزة". وكان يتعين على اللجان الحصول على موافقة ضمنية على الأقل من حماس، وإلا فقد تخاطر بأن تبدو وكأن الأمم المتحدة واللجان يتم استغلالهم لتحقيق أهداف الحرب الإسرائيلية أو التدخل بشكل خطير في موازين القوى السياسية في غزة.لكن اسرائيل افسدت الخطة بمهاجماتها للجان القبلية ولضباط الشرطة والمسؤولين في شمال غزة. وهذه الضربات الإسرائيلية على أعضاء اللجان القبلية، وضباط الشرطة، وقادة المجتمع الآخرين خلال هذه الفترة كان لها تأثير قتل عدد كبير من الأفراد الذين يتمتعون بسلطة كافية لقيادة جهود منظمة لتأمين إيصال المساعدات ومنع شمال غزة من الانحدار إلى الفوضى.

وفي بداية أكتوبر الماضي، أعلنت إسرائيل عن حصار كامل على المناطق السكانية الثلاث الأكثر شمالية في القطاع – جباليا، وبيت حانون، وبيت لاهيا – وأمرت السكان المتبقين بالمغادرة. ومنذ ذلك الحين، شنت حملة عسكرية وحشية هناك، مع منع دخول جميع المساعدات الإنسانية تقريبًا، مما دفع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى التحذير من "التدمير المحتمل للسكان الفلسطينيين" في المنطقة.

مع اقتراب توليه مهامه رسميا

التحديات الخمسة الكبرى التي تواجه ترامب في الشرق الأوسط

لا يزال الشرق الأوسط يستحوذُ على اهتمام العالم ويشكّل إلى جانب التنافس مع الصين وروسيا ومكافحة الإرهاب تحديات للولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً للرئيس المنتخب دونالد ترامب الذي لم يتبقَ إلا القليل على تسلّمه رسمياً لمنصب الرئاسة، وكان يسعى إلى إحداث تغيير كبير قبل ذلك، ولكن كما يبدو أن الأمر لا يمكن أن يتحقق هكذا سريعاً؛ في ظل مساعيه الأخرى التي لم يفصح عنها بعد؛ ولكنَّ معلومات مؤكّدة تشير إلى دوره القادم في صعود اليمين المتطرّف، وهو ما سنعرفه فيما بعد.

واعتبرت مراكز البحوث العالمية ووسائل إعلامية تابع (كلمة) تقارير أصدرتها مؤخراً، أنّ ترامب "سيواجه عدداً من القضايا العاجلة والتحديات طويلة الأجل بعد تنصيبه بتاريخ (20 جانفي الجاري وأوضحت بأنّ "السياسة الخارجية لعام (2025) موضع تساؤل بقدر ما هي عليه اليوم في نهاية عهد جو بايدن".

الملف الإيراني المربك لواشنطن

من المؤكد الآن بحسب المراقبين، أنّ إيران تشكّل لترامب التحدي الأكبر في الشرق الأوسط، في الوقت الذي تواصل فيه بناء برنامجها النووي مع اتخاذ موقف مواجهة متزايد تجاه إسرائيل؛ خصوصاً بعد الدعم الكبير الذي قدمته لما يُعرف بـ (محور المقاومة) الذي شاكس واشنطن واستنزف قوّة تل أبيب الساعية لإعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد. وتقرّ صحيفة (Times Of Malta) في تقرير لها أن "الخوف الآن يتمثل في إسراع إيران من وتيرة برنامجها النووي" والذي اعتبرتهُ "عاملاً حاسماً في تغيير قواعد اللعة".

ورأى بأنه "يتعيّن على أوروبا أن تفكّر في بدء حوار مع طهران ووعدها بتقديم المساعدات التي تحتاج إليها بشدة في مقابل عدم السعي إلى مسار نووي".

في حين جمع الخبراء في معهد كوينسي عدة أولويات رئيسية، مع الأخذ في الاعتبار رغبات ترامب المعلنة في متابعة السياسة الخارجية بما يخدم المصلحة الوطنية والحد من

تورط واشنطن في الحروب الجديدة في الخارج. وتساءل المعهد: هل يستطيع ترامب أن يلتزم بأهدافه الخاصة، بالنظر إلى الحروب الساخنة في إسرائيل وأوكرانيا وتورط واشنطن المستمر

فيها - والتوترات المتزايدة مع بكين؟

الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني

فيما يخص هذا الملف الشائك والخطير، تقول المستشارة الأولى في معهد كوينسي (كيلي بوكار فلاهوس)

أنـــه "في إسرائيل، ليس هنـــاك يقين من أن العملية العســـكرية لتل أبيب سوف تستمر، ناهيك عن أن تؤدي إلى الســـلام في المنطقة"، مبينة أن "ترامـــب بحاجة إلى إقناع حكومة نتنياهو بالمـــضي قُدماً في اتفاق وقف إطلاق النار في غـــزة". وأضافت أنـــه "يجب على الولايـــات المتحدة الحد من عدد عمليات نقل الأسلحة الفتاكة إلى إسرائيل، وخاصة القنابل التي يبلغ وزنها (2000 رطل)، والتي أدت إلى انتهاكات للقانون الدولي والقانون الأميركي فيما يتعلق بنقل الأسلحة التي من المرجّح أن تستخدم لارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان" بحسب قولها.

في حين تقول زميلـــة معهد كيو آي (أنيل شـــيلين) في مقال لها: إن "على واشـــنطن إقناع نتنياهو بأن سياساته المتطرفة في غزة والضفة الغربية ولبنان ســـوف تأتي بنتائج عكســـية على علاقات تل أبيب نفسها ومع العالم العربي الأوسع".

وفي أسوأ السيناريوهات، بينت شيلين: إن "تصرفات إسرائيل سوف تستمر في تأجيج احتمالات نشوب صراع إقليمي أوسع نطاقاً وجرّ الولايات المتحدة إلى الصراع".

وتشدّد شيلين في الوقت ذاته بأنه "سيكون من مصلحـــة ترامب كبح جمـــاح حكومة نتنياهو وأجندتها المتطرفـــة، التي تزعزع اســـتقرار المنطقة وتزيد من احتمالات جر الولايات المتحدة إلى حرب غير ضرورية".

وتابعت، "يتعيّن عـــلى ترامب أن يوضح لنتنياهو أنه يريد أن يهدأ الصراع الإقليمي، الأمر الذي يتطلب مـــن إسرائيل أن تتوقف عن مهاجمـــة جيرانها والتوقـــف عن قتل الفلســـطينيين". ومـــع اســـتمرار الحرب الإسرائيليـــة المدمّرة على قطـــاع غزة، فهي تمثل تحدياً كبيراً أمام ترامب، وظهر للعالم بعد سقوط الآلاف من القتلى الفلسطينيين بآليـــة الحرب الإسرائيلية، أن واشـــنطن لا تمتلك نفـــوذاً كبيراً تل أبيـــب التي تواصل انتهاك القانون الـــدولي وتعرّض أرواح آلاف آخرين للخطر.

وفيما يحذر مسؤولون من الأمم المتحدة من كارثة إنســـانية؛ في حال لم يتم الإسراع بوقف إطلاق النار بين تل أبيب وحماس، فإن الولايات المتحدة الأمريكية "عاجزة بعد عن كبح جماح إسرائيل".

العلاقات مع دول الخليج العربي

بما يخص توســـيع العلاقـــات مع دول الخليج العربي، فلم تظهر بعد ما هي خطط ترامب القادمة، ولكنه على الأكثر بحســـب المحلل الســـياسي (جهاد زغير) "ســـيورّط دولاً خليجية في إعـــادة التحالف الدولي ضد الحوثيين في اليمن، وصولاً إلى توســـعة رقعة التطبيع العربي مع إسرائيل، في الوقت الذي شهدت فيه جهود واشنطن تباطؤاً للتوسط في اتفاق تطبيع بين إسرائيل والســـعودية، وهو ما ســـيجعل ترامب يسعى إلى تحقيقه خلال الفترة المقبلة" بعد ان أحبطَت أحداث 7 أكتوبر 2023 مثـــل هذه الجهود في الوقت السابق.

التنافس مع الصين وروسيا في المنطقة

عن هذه المفصلية، يؤكد زملاء معهد (كيو آي) في أوراســـيا، أنه يتعـــين على ترامب أن "يحافظ على التزامه بوضع مصالح الولايات المتحدة في المقام الأول. وهذا يعني السعي إلى تحقيق اســـتراتيجية أوروبية لتوازن القوى تتجنب استفزاز روسيا بشكل غير ضروري؛ بل وتسعى بدلاً من ذلك إلى جمع كل الأطراف على طاولة المفاوضـــات وإنهاء الحرب من خلال المفاوضات".

وعلاوةً على ذلك، يقول خبراء معهد تشيو: إن "الولايـــات المتحدة لابـــد أن تلعب بورقة الصين من خلال الأخـــذ في الاعتبار مصلحة بكين في رؤيـــة نهاية الحرب في أوكرانيا، بما في ذلك بعـــض الديناميكيات المســـاعدة ـــ مثل الدعم العســـكري الـــذي تقدمه كوريا الشمالية لموسكو" ومن شأن إشراك الصين في التوصل إلى ســـلام تفاوضي أن "يساعد في ربط الأطراف وتحسين العلاقات المتوترة بين واشنطن وبكين، وإرســـاء الأسس للتعاون الدبلوماسي في المستقبل".

مكافحة الإرهاب في المنطقة

بعد تخـــلي الولايات المتحـــدة عن حربها على حركة طالبان الإرهابية في أفغانستان، وفسح المجال أمامها للعودة إلى سدة الحكم منذ عـــام 2021، وصـــولاً إلى تغير نظرتها حول هيئة تحرير الشام وزعيمها أبو محمد الجولاني، الذي أعلنت فيما مضى عن جائزة مغرية للقبض عليـــه، وتخلّت فيما بعد عن ذلك، بعد تصنيفه كمعارضٍ بمجرّد إطاحته بحكم بشار الأســـد الذي كان يمثل الحليف الأول لروسيا العدو اللدود لواشنطن، وبالتالي فإن ربح دونالد ترامب مســـبقاً ورقتين قبل تنصيبه رسمياً.

ولكن مع ذلك يبدو مشهد التهديد الإرهابي مختلفاً كـــيراً بحلول العام الجديد، عما كان عليه في عام 2017 عندما تولى ترامب منصبه لأول مرة.

ورغم الخسارة الكبيرة التي مُنيت بها ما تُعرف ـ بالدولة الإسلامية في العراق والشام ـ واختصـــاراً (داعش) وما تلقّته من ضربة قويـــة في العراق بعد الفتـــوى التي أطلقها المرجع الأعلى للشيعة السيستاني في النجف، ولكـــن لا يزال داعش الإرهابي نشـــطاً، بل ويريد الآن فرض ســـيطرته مـــن جديد بعد التغيرات الأخيرة التي شهدتها سوريا.

وأكدت القيـــادة المركزيـــة الأميركية في أواخر (أكتوبر من العام الماضي، أنها شـــنت غارات جويـــة ضد عدد من أهداف داعش في سوريا، مما أســـفر عن مقتل العشرات من عناصر داعـــش وإثبات أن المجموعة لا تزال قوية، خاصة إذا استغلت الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدراتها الحالية كما يرى ذلك الباحث الأمريكي كولن .ب. كلارك.

كمـــا يلفـــت كلارك إلى قضيـــة المقاتلين الأجانـــب المتبقين وعائلاتهـــم التي لا تزال موجودة في مخيم الهول الســـوري، موضحاً أنـــه "في محاولـــة لإغلاق الفصـــل المتعلق بســـوريا تماماً، قد يسعى ترامب إلى تسريع أو إجبـــار إعادة آلاف الأجانـــب الموجودين حاليـــاً في أماكن مثل الهـــول، وهو احتمال مقلق بالنسبة للعديد من البلدان التي سيتم إعادة هؤلاء الأجانب إليها".

وحـــذر من أنه "إذا اســـتمر تجاهل هذه القضية على مســـتوى السياسة، فلن يكون الأمر ســـوى مســـألة وقت قبل أن يحاول مســـلحو داعش الهروب من الســـجن مرة أخرى، كما فعلوا في الحسكة في عام (2022) حيث ورد أنهـــم أطلقـــوا سراح مئات من سجناء داعش".

ثم يتحوّل كلارك في حديثه عن التهديدات الإرهابيـــة، إلى الفرع الـــشرس لداعش في أفغانستان ـ ولاية خراسان.

فقد شنت تلك المجموعة هجمات في إيران في أوائل جانفي 2024 من هذا العام وأخرى في مارس 2024 في موسكو، كما تم إحباط العديد من المؤامرات التي تســـتهدف الدول الأوروبية، بما في ذلـــك واحدة في فيينا خلال الصيف الماضي، وقد هددت ولاية خراســـان مراراً وتكـــراراً بمهاجمة الأحداث الرياضية العالمية، بما في ذلـــك مباريات دوري أبطال أوروبـــا في الصيف المـــاضي في لندن ومدريد وباريس. وبحســـب كلارك "ينبغي أن يكون التركيز المســـتمر لولاية خراســـان التابعة للدولة الإســـلامية على العمليات الخارجية من بين أولويات مكافحة الإرهاب القصوى لإدارة ترامب". ولكن تنظيم الدولة الإسلامية في خراســـان ليس التهديد الإرهابي العالمي الوحيـــد الذي ســـيتعين عـــلى إدارة ترامب مواجهتـــه. فهناك تهديـــدات أخرى عابرة للحـــدود الوطنية لا تزال تتفشى. وتشـــير التقاريـــر إلى أن جماعتـــين تابعتين لتنظيم القاعدة ـــ حركة الشـــباب في الصومال وتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية في اليمن ـــ تشكلان تهديداً خطيراً، ويتعيّن على ترامب مواجهة هذا التحدي الجديد.

الآن ولم يبق سوى أيام قليلة على تنصيب دونالد ترامب رسمياً رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، فإن هذه التحديات المذكورة آنفاً تمثل الأبرز على الساحة العالمية، ولكن يبقى الســـؤال الأهم وفي ظل هذه التوقّعات: كيف سيتعامل ترامب وهل لديه خطط لم يكشف عنها؟، إلى جانب رؤيته الاستبدادية الملفوفة بتمويه الحرية، هل ستبقى هكذا أم تتغير؟!

رئيس الموساد توجه إلى قطر امس

يوم حاسم بعد جسر فجوات

أفادت تقارير إسرائيلية بأن رئيس الموســـاد، دافيد برنياع، توجـــه امس، الإثنين، إلى العاصمة القطرية الدوحـــة لمواصلة المفاوضات بشـــأن صفقة تبادل الأسرى مع حركة حماس. ونقلت القنـــاة الإسرائيلية 12 عن مصادر إسرائيلية، لم تسمّها، أن "هناك تقدما كبيرا"، في المفاوضات. وأضافت المصادر ذاتها أنه "من الســـابق لأوانه التهنئة على الشكل النهائي، ولا يزال هناك الكثير لإنجازه".

وأورد موقع "أكســـيوس" نقلا عن مسؤول أميركي، أن "بريت ماكغورك كبير مستشـــاري (الرئيس الأميركي، جو) بايدن، قد وصل للدوحة، للانضمام لمحادثات وقف إطلاق النار في غزة".

كما نقلت وســـائل إعلام إسرائيلية عن وزير الثقافـــة والرياضـــة، ميكي زوهـــار، قوله إنه والـــوزراء من حزب الليكود ســـيؤيدون صفقة تبـــادل أسرى "التي يقودها رئيـــس الحكومة نتنياهو"، ودعا باقي الوزراء إلى تأييدها، وأضاف أن "هذا واجبنـــا الأخلاقي ولا توجد فريضة أهم من افتداء الأسرى".

جاء ذلك فيما نقلت صحيفة "العربي الجديد" عن مصدر فلســـطيني قوله إن اول امس الأحد، يعد يومًا حاسمًا في المفاوضات، إذ نجح الوسطاء في جسر فجوات، وســـط ترقب لـــرد إسرائيلي. ونقلت الصحيفة عن المصدر الفلســـطيني الذي أشـــارت إلى أنه "فضّل عدم الكشف عن هويته"، قوله إن "الوســـطاء تمكنوا من جسر الفجوات بين الطرفين من خلال حلول وسطية".

وأضـــاف أن الوســـطاء قد يكونـــوا تلقوا رد الحكومة الإسرائيلية، ليلة اول امس بعد اجتماع عقده رئيـــس الحكومة الإسرائيليـــة، بنيامين نتنياهو، مع عدد من الوزراء والمســـؤولين. ولم يكشف المصدر عن مزيد من التفاصيل. وذكرت التقارير أن نتنياهو دعـــا وزير الأمن، يسرائيل كاتس، وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، وزير الأمن القومي، إيتمار بـــن غفير، ورئيس حزب شـــاش أرييه درعي، للمشـــاركة في الاجتماع. وذكرت وســـائل إعـــلان إسرائيليـــة أن الجانب الإسرائيلي بحث التطـــورات في المفاوضات، قبل توجه برنيـــاع للعاصمة القطرية لتســـليم الرد الإسرائيلي.

في حين نقلـــت هيئة البث العـــام الإسرائيلية ("كان 11") عن الناطق باســـم رئيس الحكومة أن الاجتماع الأمنـــي المحدود الذي عقده نتنياهو مع عدد من الوزراء "لم يتناول ملف الرهائن".

مأساة شمال غزة بعد ثلاثة أشهر من التوغل الإسرائيلي تهجير السكان وتدمير المكان وإبادة الرافضين للرحيل

يطوي التوغل العسكرية الإسرائيلي المتواصل على محافظة شمالي قطاع غزة والتي بدأت في 5 أكتوبر 2024، شهره الثالث، مخلفا مشاهد مفزعة من الخراب والدمار التي غيبت مقومات الحياة هناك.

وسوى الاحتلال الإسرائيلي خلال هذه العملية التي استهدفت بشكل مركز "مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، وبلدتي بيت لاهيا وبيت حانون"، مناطق وأحياء سكنية واسعة بالأرض مدمرة بذلك البنى التحتية وكافة مقومات الحياة للمواطنين. وما زالت أكوام ركام المنازل تدفن تحتها أجساد ساكنيها حيث عجزت طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن انتشالهم بعدما أُجبروا على التوقف عن العمل بسبب الاستهداف الإسرائيلي لطواقمهم ومركباتهم.

جاء ذلك في وقت تعمد فيه الجيش أيضا استهداف المستشفيات والمراكز الطبية ومقرات تقديم الخدمات الإنسانية بالقصف وإطلاق النيران والتفجير، ما أدى لخروجها عن الخدمة بشكل كامل. ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عملياته المكثفة في محافظة الشمال حيث دفع بتعزيزات عسكرية الأيام الماضية بهدف توسيع نطاقها واستكمال خطة التهجير العرقي بتهجير من بقي من الفلسطينيين هناك.

ومنذ بدء العملية، أجبر الجيش عشرات الآلاف من أهالي محافظة الشمال على النزوح تحت وطأة النيران والقتل حيث وصل عدد المتبقين الرافضين لفكرة النزوح إلى 70 ألفا من أصل 450 ألف نسمة كانوا يقطنون فيها.

إبادة المدن

كثف الجيش الإسرائيلي في محافظة الشمال خلال عمليته المتواصلة من سياسة "إبادة المدن"، عبر تنفيذ عمليات محو شامل وتدمير كامل للمنازل والأحياء السكنية والبنى التحتية، وفق ما أورده تقرير للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في ديسمبر الماضي.

وحسب التقرير، فإن الجيش استخدم في إبادة المدن ٤ وسائل وهي: النسف من خلال روبوتات وبراميل مفخخة، والقصف الجوي بالقنابل والصواريخ المدمرة، وزارعة المتفجرات والنسف عن بعد، والتجريف بالجرافات العسكرية والمدنية الإسرائيلية.

وأفادت التقارير بغزة أن دوي الانفجارات الناجمة عن نسف المباني والأحياء السكنية بالشمال كانت تسمع في مناطق أقصى جنوب القطاع. وأظهرت مقاطع مصورة نشرها عسكريون في الجيش الإسرائيلي وبعض المواطنين الذين لم يغادروا الشمال حجم الدمار الهائل الناجم عن تلك العمليات. الشاب محمد لبد صمد في "مشروع بيت لاهيا" حتى 15 ديسمبر 2024، قبل أن يُجبر على النزوح لمدينة غزة عبر الحاجز الإسرائيلي، تحت وطأة شدة الضغط العسكري بالمنطقة. يقول إنني "عشت في شمال قطاع غزة خلال العملية العسكرية نحو 70 يوما لم تخلو أي ليلة فيها من عمليات نسف وتفجير". ويضيف: "تلك العمليات غيرت ملامح المنطقة وجعلتها غير قابلة للحياة أبدا". وأفاد بأن الجيش استخدم "روبوتات (مفخخة) في عمليات النسف حيث يزرعها نهارا ويفجرها ليلا، وفي العادة توضع بأماكن مكتظة بمنازل المواطنين لتحدث أكبر قدر ممكن من الدمار".

جثث بالشوارع

على مدار أشهر العملية، ارتكب الجيش مجازر بحق المدنيين في المحافظة باستهداف المنازل المأهولة وتجمعات المدنيين بالشوارع ما تسبب بسقوط الآلاف بين شهداء وجرحى. والعشرات من جثامين الشهداء بقيت تحت ركام المنازل المدمرة فيما بقي بعضها في الشوارع دون سماح الجيش بانتشالها فأقدمت الكلاب والقطط الضالة على نهشها. وحتى هذا اليوم، لم تتمكن وزارة الصحة بغزة من إحصاء عدد الفلسطينيين الذين استُشهدوا وأصيبوا بالعملية العسكرية المتواصلة في محافظة الشمال، بسبب تعطل المنظومة الطبية. ويقول الشاب إيهاب غبن، الذي ما زال محاصرا في بلدة "بيت لاهيا" حيث يرفض النزوح القسري رغم كثافة الاستهدافات الإسرائيلية. إن "ما يحدث في شمال غزة تقشعر له الأبدان وجثث الشهداء تتعرض لبشاعة لا يمكن وصفها بالكلمات والكلاب تأكل لحوم البشر على أعيننا ولا نستطيع إيقافها". ويضيف: "في النهار يستشهد أحدهم وتبقى جثته ملقاة في الشارع لعدم التمكن من انتشالها وفي صباح اليوم التالي نجد أن الكلاب الضالة نهشت معظم الجثة". ويزيد غبن قائلا: "أحيانا نتمكن من الوصول لأماكن الاستهدافات بعد أيام، فنجد أن الكلاب الضالة لم تُبقِ غير العظام من الجثث". ويشير إلى أن المشاهد اليومية من محافظة قطاع غزة "بشعة جدا ولا يمكن لأي بشر تحملها".

تجويع وتعطيش

إلى جانب إبادة المدن والقتل المتعمد، استخدمت إسرائيل سلاحي التجويع والتعطيش ضد أهالي محافظة الشمال التي فرضت عليها حصارا مطبقا منذ اليوم الأول من العملية مانعة دخول أي إمدادات غذائية أو إغاثية أو مياه. ملامح هذه الأزمة الإنسانية بدأت بالظهور بعد أيام قليلة من الحصار فيما تسببت باستشهاد العشرات بنيران الطائرات المسيرة وآليات الجيش خلال بحثهم عن الطعام والشراب في المناطق المحاصرة.

وفقدت عائلة المصري الفلسطينية، نجلها "أحمد" (٣٤ عاما)، في بلدة "بيت لاهيا" نهاية شهر نوفمبر الماضي، بعدما خرج للبحث عن المياه. ويقول روحي المصري إننا "كنا نخاف الموت قصفا بكل تأكيد لكن ما كان نخافه أكثر هو الموت جوعا وعطشا وهو ما كان يدفعنا للمخاطرة والبحث عن الطعام والشراب". ويضيف "فقدنا شقيقي الوحيد بينما كان يبحث عن مياه صالحة للشرب وترك خلفه زوجة و٣ أبناء لا معيل لهم اليوم". ويصف تفاصيل المعاناة التي عاشوها في محافظة الشمال، قبل نزوحهم قسريا نحو مدينة غزة، قائلا إننا "جحيم وموت وقهر لا يمكن الحديث عنه بشكل عابر أو بكلمات معدودة".

ممر إجباري للنزوح

منذ 5 أكتوبر 2024، أقام الجيش الإسرائيلي نقطة تفتيش شرق بلدة "جباليا" واعتمدها كطريق رئيسي لمرور النازحين إلى مدينة غزة، واستغل الجيش تلك النقطة "للتنكيل بالمواطنين منهم النساء والأطفال واعتقال المئات من الرجال الذين لا يزال مصيرهم مجهولا إلى اليوم"، بحسب شهود عيان. ويضطر المواطنون الذين يجبرون على النزوح من محافظة الشمال إلى قطع مسافة تزيد عن 10 كيلومترات سيرا من أمام الآليات الإسرائيلية ووسط البرد الشديد للوصول إلى مكان أكثر أمانا.

وتقول الفلسطينية ريهام أبو جلال وهي من بين الذين مروا بنقطة التفتيش خلال نزوحها لغزة، حيث عاشت تجربة قاسية برفقة عائلتها المكونة من 9 أفراد إنني "لا أعتقد أن تمر تجربة أسوأ منها في حياتي كلها، فمشاهد الجنود وتنكيلهم بالنساء والأطفال وتعرية الرجال بشكل كامل وأصوات تعذيبهم بأماكن قريبة من نقطة التفتيش، تدمي القلب". وتتابع "لم يتبقِ شيئا في شمال القطاع كل ما هناك تم تدميره وتحويله إلى ركام والجيش ارتكب فظائع كبيرة بحق المواطنين الصامدين الذين رفضوا المغادرة".

ومنذ 5 أكتوبر الماضي، يجتاح الجيش الإسرائيلي شمال قطاع غزة، بذريعة "منع حركة حماس من استعادة قوتها في المنطقة". بينما يقول الفلسطينيون إن إسرائيل تعمل على احتلال المنطقة وتحويلها إلى منطقة عازلة وتهجيرهم تحت وطأة قصف دموي وحصار مشدد يحرمهم من الغذاء والماء والدواء.

من خلال اعتقال الدكتور حسام ابو صفية

ماذا تريد اسرائيل ان تظهر للعالم؟

في خضم المجازر الإسرائيلية المتواصلة شمال غزة، سطع اسم الطبيب أبو صفية، بوصفه رمزا للإنسانية والصمود في مواجهة الإبادة الجماعية التي يتعرض لها القطاع منذ نحو 15 شهرا. يأتي اعتقال حسام أبو صفية تكريس للإجرام الصهيوني في القضاء على جميع مظاهر الحياة في غزة

ومنذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023 يستهدف الجيش الإسرائيلي القطاع الصحي في القطاع، ويقصف ويحاصر المستشفيات وينذر بإخلائها، ويمنع دخول المستلزمات الطبية خاصة في مناطق شمال القطاع التي اجتاحها مجددا في الخامس من أكتوبر الماضي.

وكان آخر الاعتداءات الإسرائيلية على المنظومة الصحية في غزة اقتحام مستشفى كمال عدوان في 27 ديسمبر 2024، وإضرام النار فيه وإخراجه عن الخدمة، واعتقال أكثر من 350 شخصا كانوا داخله، بينهم الكادر الطبي وجرحى ومرضى، وأبو صفية.

مطالبات أممية

جددت مقررتان أمميتان، المطالبة بالإفراج عن مدير مستشفى كمال عدوان شمالي قطاع غزة، الطبيب الفلسطيني حسام أبو صفية، الذي اعتقله جيش الاحتلال الإسرائيلي قبل نحو أسبوع.

جاء ذلك في بيان مشترك للمقررة الأممية المعنية بالحق في الصحة تلالنغ موفوكينغ، والمقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان بالأراضي الفلسطينية فرانشيسكا ألبانيز.

وأكدت موفوكينغ وألبانيز، في بيانهما، ضرورة إنهاء هجوم إسرائيل الحالي على غزة، خاصة على المنشآت الطبية من ناحية، وضمان الإفراج عن أبو صفية وجميع العاملين الصحيين المحتجزين تعسفيا من ناحية أخرى.

وأضاف البيان "نشعر بالقلق البالغ إزاء مصير أبو صفية، وهو طبيب آخر تعرّض للاختطاف والاحتجاز التعسفي من قوات الاحتلال، والسبب هذه المرة هو تحديه أوامر الإخلاء ورفضه ترك مرضاه وزملائه".

وذكر البيان أن الاعتداء الصارخ الذي تشنه قوات الاحتلال الاسرائيلي على الحق في الصحة بغزة، وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة، بعد مرور أكثر من عام على الإبادة الجماعية، يؤدي إلى مستويات جديدة من الإفلات من العقاب. وسلّطت الخبيرتان الضوء على جانب من المآسي التي تحمّلها أبو صفية نتيجة أعمال الإبادة الإسرائيلية الجماعية الراهنة في غزة، مشيرتين إلى أن ابنا له قُتل أمامه، وأن الطبيب أُصيب أثناء تأدية واجبه، ورغم ذلك واصل تقديم الرعاية للمرضى.

وكانت موفوكينغ، قد طالبت عبر منصة إكس، حكومة الاحتلال الاسرائيلي بإطلاق سراح أبو صفية وإيقاف الإبادة الجماعية في غزة.

وقبلها ، وجّهت ألبانيز المطالبة ذاتها، ودعت عبر منصة إكس أطباء العالم إلى قطع جميع العلاقات مع إسرائيل، كوسيلة مؤثرة ومنددة بتدميرها نظام الرعاية الصحية في غزة.

مصيدة الموت

فيما جاءت مطالبات أممية عديدة بضرورة الإفراج الفوري عن الطبيب الفلسطيني حسام أبو صفية والطاقم الطبي المرافق له، أفاد مفوّض الأمم المتّحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك بأن المستشفيات في قطاع غزة تحوّلت إلى "مصيدة للموت"، مشددا على ضرورة حماية هذه المنشآت أثناء الحرب.

وقال "وكأنّ القصف المتواصل والوضع الإنساني المتردي في غزة لم يكونا كافيَيْن، فأمسى الملاذ الوحيد الذي يجدر أن يشعر فيه الفلسطينيون بالأمان، مصيدة للموت". وفي هذا الشأن قالت منظمة العفو الدولية إن الدكتور أبو صفية كان صوت القطاع الصحي المتضرر، وعمل في ظروف غير إنسانية حتى بعد اغتيال ابنه.

وعبّرت المنظمة عن قلقها الشديد على حالة الطبيب أبو صفية، وطالبت إسرائيل بضرورة الإفراج عن أبو صفية.

وكانت منظمة الصحة العالمية طالبت حومة الاحتلال الاسرائيلي بالإفراج الفوري عن أبو صفية، وقالت إن المستشفيات في غزة أصبحت مرة أخرى ساحات معارك، وإن النظام الصحي تحت تهديد شديد، وطالبت بوقف استهداف المستشفيات.

ادعاءات واهية و مكشوفة

و فيما يخص الإدعاءات الاسرائيلية المتكررة و ضربها للمستشفيات تحت ذرائع واهية قال تقرير للأمم المتحدة إن الادعاءات الإسرائيلية عن استخدام فصائل فلسطينية مستشفيات غزة لأغراض عسكرية "غامضة".

وأفاد التقرير أن جيش الاحتلال و حكومته لم توفر حتى اليوم سوى القليل من المعلومات لإثبات ادعاءاتها باستخدام الجماعات الفلسطينية المسلحة للمستشفيات، وأن هذه الادعاءات "غامضة وفضفاضة، وفي بعض الحالات تبدو متناقضة مع المعلومات المتاحة علنا".

وخلص التقرير إلى أن الضربات الإسرائيلية على المستشفيات أو قربها في قطاع غزة تركت النظام الصحي في القطاع الفلسطيني على حافة الانهيار، مما أثر بشكل كارثي على قدرة الفلسطينيين على الوصول إلى الرعاية الصحية والطبية.

ماذا يعني اعتقال أبو صفية

الاعتداءات الإسرائيلية على المستشفيات واعتقال الأطباء ليست مجرد أحداث عابرة أو أفعال فردية، بل هي جزء من سياسة منهجية تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، وتجسد حالة من الوقاحة التي تُظهر تجاهلًا مطلقًا للأعراف والقيم الإنسانية.

اعتقال الأطباء هو جريمة أخرى تُظهر مدى استهتار إسرائيل بأبسط المبادئ الأخلاقية والإنسانية. عندما يتم اعتقال الأطباء، يتم استهداف الأشخاص الذين يكرسون حياتهم لإنقاذ الآخرين، بغض النظر عن هويتهم. مثل هذه الإجراءات تهدف إلى:

تدمير نظام الرعاية الصحية: اعتقال الأطباء يترك فراغًا كبيرًا في القطاع الصحي، مما يؤدي إلى انهيار الخدمات الطبية في المناطق المستهدفة.

خلق حالة من الخوف والردع: اعتقال الطواقم الطبية هو رسالة تهديد مباشرة للطواقم الأخرى، مفادها أن حتى العاملين في المجال الإنساني ليسوا في مأمن.

التلاعب بالحقيقة: اعتقال الأطباء يهدف أحيانًا إلى طمس الحقائق ومنع الشهود العيان من توثيق جرائم الحرب أو تقديم شهادات طبية حول طبيعة الإصابات التي تكشف عن استخدام أسلحة محظورة.

ان استهداف المستشفيات واعتقال الأطباء يعكسان سياسة إسرائيلية نازية تسعى إلى تحطيم الإرادة الفلسطينية بوسائل غير عسكرية لكنها أكثر تدميرًا. فهي تشكل إبادة مزدوجة لأنها تعتمد على حرمان المصابين من العلاج، وتحويل الأطباء أنفسهم إلى ضحايا، مما يفاقم الأثر الإنساني للنزاع. بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية الإنسانية فعند استهداف الأطباء، لا يتم استهداف الأفراد فقط، بل يتم ضرب النظام الصحي برمته، ما يهدد المجتمع بأكمله. وانتهاك صريح للقانون الدولي فاعتقال الأطباء يخالف اتفاقيات جنيف التي تنص بوضوح على حماية العاملين في المجال الطبي أثناء النزاعات

وبذلك يمكن القول بكل وضوح أن هذه الأفعال تشكل جرائم حرب، ويجب أن تظل في صدارة الجهود الدولية للمحاسبة. سكوت المجتمع الدولي عن هذه الجرائم ليس فقط تواطؤًا مع الجلاد، بل أيضًا انتهاكًا لحقوق الشعوب في الحياة والكرامة.

الحقوقيون والمحققون يتدافعون لتوثيقها

فظائع ارتكبها الأسد

محمد بن محمود

يتدافع محققو جرائم الحرب والمجتمع المدني السوري والجماعات الحقوقية للحفاظ على الأدلة على جرائم النظام المخلوع بعد نهب مواقع رئيسية في أعقاب فوضى سقوط النظام وانتصار الثوار الشهر الماضي.

حيث كشف سقوط النظام عن عشرات المقابر الجماعية وأكياس متناثرة من الرفات البشرية مجهولة الهوية، ما دفع أفراد عائلات الأشخاص الذين اختفوا في عهد الرئيس المخلوع بشار الأسد إلى البحث في المواقع المروعة لمحاولة تحديد مصير أحبائهم.

وتنتشر ملايين الوثائق في المباني المرتبطة بالنظام السابق، وتوضح بالتفصيل كيف أرهب شعبه – عدد كبير من السجلات البيروقراطية التي أظهرت العنف المروع وحددت المسؤولية الفردية والجماعية عن بعض أسوأ جرائم التاريخ الحديث.

وتشمل هذه الوثائق، ملفات عن آلاف الوفيات في سجون النظام، والأدلة على احتجاز الأطفال الصغار، مشيرة إلى الاستخدام المنهجي للتعذيب وإخفاء وفيات المعتقلين عن عائلاتهم.

عندما أطيح بالأسد، انهار جهازه الأمني، تاركاً ما يقرب من 1000 فرع استخباراتي ومرافق احتجاز ومستشفيات ومشارح ومقابر جماعية بدون رقابة، وقد تدفق آلاف الأشخاص إلى تلك المرافق في تلك الليلة، بحثاً عن آثار لأفراد الأسرة من خلال الأدلة وغرف الاستجواب وزنازين الاحتجاز ومكاتب الأمن، قبل أن يتم فرض الأوامر من قبل الثورة السورية، وتبعهم نشطاء المجتمع المدني والجماعات الحقوقية ومحققو جرائم الحرب والصحفيون، بالإضافة إلى بعض من رموز ضباط النظام السابق الذين حاولوا على ما يبدو إخفاء الأدلة، فإن حقيقة ما حدث لضحايا الأسد تكمن في تلك الوثائق المعرضة للخطر الآن.

ولقد تمكنت صحيفة فاينانشال تايمز الأمريكية من الوصول إلى عشرات المنشآت حول دمشق، والتي من ضمنها الفروع الاستخباراتية، والخلايا السرية تحت الأرض كالمعتقلات والسجون والمشافي العسكرية تحت الأرض.

هذا وخرج العديد من الأشخاص بوثائق ومحركات أقراص صلبة، بما في ذلك عائلات المفقودين والصحفيين ومجموعة من النشطاء والمحامين السوريين الذين إما سلموا المواد إلى السلطات المؤقتة أو أخفوها، قائلين إنهم لا يثقون في الحكومة القادمة بقيادة جماعة تحرير الشام الإسلامية.

ولقد قام البعض بالإبلاغ عن اختفاء خزانات الملفات التي تحتوي على ملفات قضايا المحتجزين والتقارير الطبية والبرقيات البيروقراطية ووثائق هويات عن أولئك الذين أعدمهم النظام على عجل، كما أضرمت النيران في بعض المرافق.

ومن جانبه، قال قائد عسكري كبير في هيئة تحرير الشام إن مخابراتهم أظهرت أن هناك أوامر من الموالين للأسد بحرق المنشآت، وقد عثرت الفاينانشيال تايمز على العديد من بطاقات الهويات العسكرية وسجلات موظفي الفرع نصف محترقة في سلال النفايات.

وقال الخبراء إن الفوضى قد تعرض محاكمات أعضاء نظام الأسد للخطر، وتجعل من الصعب على العائلات تعقب المفقودين، فقد اختفى ما يصل إلى 100 الف شخص خلال الحرب السورية منذ 13 عاماً، وفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان.

من جانبه، قال ويليام وايلي-المدير التنفيذي للجنة العدالة والمساءلة الدولية، منظمة غير حكومية تجمع الأدلة من داخل سورية منذ عام 2011: وفي حين أنه من المفهوم تماماً أن العائلات المنكوبة هرعت لمحاولة العثور على أحبائهم، سيجعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لمهمة المساءلة الشاملة إذا فقدنا الأدلة الرئيسية.

وأضاف وايلي: إن محققي لجنة العدالة والمساءلة الدولية كانوا ينقلون الوثائق بهدوء إلى مواقع آمنة داخل سورية وسيبدؤون قريباً المهمة الضخمة لرقمنة الملفات.

وأوضحت السلطات المؤقتة أنها تفتقر إلى القوى العاملة حالياً لتأمين المواقع بشكل كاف أثناء اهتمامها بالعديد من الأولويات الأخرى في الدولة التي مزقتها الحرب، ففي المدن التي وصلت فيها جبهة تحرير الشام أولاً، تم تأمين المواقع بشكل أفضل، ولكن في دمشق وصلوا في المرتبة الثانية، وتركت المواقع عرضة للنهب في أول 24 ساعة.

قُتل ما لا يقل عن نصف مليون شخص خلال الحرب، كثير منهم داخل فروع المخابرات والسجون، وعلى الرغم من الأعداد الكبيرة التي تشير التقديرات إلى اختفائها، لم يتم العثور سوى على بضعة آلاف من السجناء الأحياء عندما حررهم الثوار.

كما فحصت فاينانشال تايمز مئات الوثائق الموقعة من قبل مسؤولي النظام والمتعلقة بالمحتجزين، وتضمنت وثائق لأشخاص احتُجزوا في زنازين نتنة في أقبية من فروع المخابرات، واحتُجزوا أحياناً لعدة أشهر كضمان لانتزاع اعترافات من الآخرين، وشمل هذا بطاقات هوية أطفال لا تتجاوز أعمارهم ستة أعوام.

وقد شاهدت الفاينانشال تايمز أجهزة التعذيب، بما في ذلك ما يسمى بالسجادة السحرية، ألواح من الخشب قابلة للطي يتم تكبيل المحتجزين عليها، قبل أن يتناوب الحراس على مد أو سحب أطراف المحتجزين أو طي اللوح إلى نصفين.

وكانت هناك أدلة واسعة النطاق على وجود أطفال صغار في زنزانات احتجاز النساء، بما في ذلك أحذية الأطفال الصغار وحليب الأطفال، بالإضافة إلى حبوب منع الحمل، وقال الخبراء إن هذه أدلة حيوية على أن الاعتداء الجنسي كان متفشياً كما أكد السجناء السابقون.

كيف يمكن محاكمة الأسد رغم اللجوء ؟

على صعيد متصل أفادت تقارير حقوقية وإعلامية خلال الأيام الماضية بالعثور على مقابر جماعية خارج العاصمة السورية دمشق، وتضم نحو 100 ألف جثة لأشخاص تقول التقارير إن نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد مسؤول عن تعذيبهم وقتلهم. وأشارت التقارير إلى أن منطقة القطيفة (40 كيلومترا عن دمشق) تضم واحدة فقط من عدة مقابر جماعية استخدمها النظام السابق على مدى سنين للتخلص من معارضيه، وذلك ضمن سياسة ممنهجة منذ عام 2011 عندما اندلعت ثورة شعبية مطالبة بتغيير النظام.

وتكمن الخطوة الأساسية في محاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم في تحريك الدعاوى المناسبة أمام المحاكم المختصة بالتحقيق في مثل هذه الانتهاكات، ومن ثم بدء التحقيق في الجرائم المنسوبة إليهم. وقالت مقررة الأمم المتحدة المعنية بمناهضة التعذيب أليس جيل إدواردز إن الجميع يعرف أن نظام الأسد كان يستخدم عمليات التعذيب ضد آلاف المعتقلين والسجناء، وهذه الأساليب شملت الصعق بالكهرباء والاعتداءات الجنسية. وفي مقابلة صحفية أكدت إدواردز أنها أعدت سجلا كاملا بهذه الاتهامات، وتضمن الوقائع والأمثلة التي قام بها الأسد، كما أشارت إلى أنها التقت ممثلين عن المحكمة الجنائية الدولية من أجل إحقاق العدالة وتعويض الضحايا والناجين.

ودعت المقررة الأممية الأسرة الدولية وأي جهة ذات صلة بجرائم نظام الأسد إلى إنشاء محكمة عليا لمحاكمة المسؤولين الضالعين في هذه الجرائم أو تسليمهم إلى سوريا.

كما قالت إن روسيا التي تحتضن الأسد حاليا (بعد أن منحته حق اللجوء) ملزمة بموجب القانون الدولي بمحاكمة بشار الأسد أو تسليمه إلى السلطات السورية الجديدة.

توثيق الجرائم

ومنذ عام 2011، نحت انتهاكات النظام في سوريا منحى تصاعديا ضد المدنيين الذين خرجوا في مظاهرات تطالب بتحسين أوضاعهم المعيشية بداية، لكنها تحولت إلى مطالبات بتغيير النظام كله أمام آلة العنف التي أطلقها على المتظاهرين، لذلك نشطت العديد من المراكز الحقوقية والبحثية في توثيق هذه الجرائم. ويقول مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان فضل عبد الغني إنه على مدى 14 عاما عملنا على توثيق العديد من الجرائم وسلسلة الأوامر التي لا يمكن تنفيذها إلا عن طريق مباشر من بشار الأسد، مثل عمليات القصف والقتل واستخدام البراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية ضد المدنيين في سوريا. وأكد فضل – أن هناك أطنانا من الأدلة التي توثق مئات آلاف الحوادث، إضافة إلى آلاف الوثائق من النظام نفسه، ومن ثم فليس لدينا شك في أنه ستتم محاسبة بشار الأسد وإدانته بالأدلة، وذلك عبر محاكمة عادلة ولن نقبل أن يتعرض للتعذيب أويتم إخفاؤه قسريا كما فعل مع عشرات آلاف السوريين.

بسبب الارهاق وطول حرب غزة

تمرد داخل جيش الاحتلال ؟ !

محمد بن محمود

انتشرت خلال هذه الفترة عديد التقارير التي تؤكد وجود شبه تمرد داخل جيش الاحتلال الاسرائيلي بسبب طول امد حرب غزة وارتفاع الخسائر البشرية في صفوف جنود المحتل . ويقول الخبير العسكري والإستراتيجي اللأردني اللواء الركن محمد الصمادي إن الخسائر التي يمنى بها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة تعكس مستوى الإرهاق الجسدي والنفسي الذي يعانيه هذا الجيش، بعد أن طال أمد الحرب.جاء ذلك في سياق تعليق اللواء الصمادي على ما نقلته وسائل إعلام عبرية عن مصادر عسكرية من أن الجيش يعاني نقصا في القوى البشرية، بعد إصابة ومقتل نحو 10 آلاف جندي في الحرب، وأن الإرهاق يتفاقم لدى الجنود بسبب استمرار الحرب في جبهات عدة.وقال اللواء الصمادي إن جيش الاحتلال الإسرائيلي مؤهل للقيام بحروب خاطفة وقصيرة، والحرب الحالية على غزة هي الأطول في تاريخ إسرائيل، مما جعل مستوى الإرهاق العملياتي لدى الجيش يرتفع لديه بشكل كبير جدا.

والملاحظ أن الاحتلال الإسرائيلي تعود على الاعتماد على جيش نظامي صغير مدعوم بـ3 أضعاف من الاحتياط، لكن هذا الاحتياط حاليا يتمرد ويرفض المشاركة في الحرب. ويستشهد اللواء الصمادي -في تحليله للمشهد العسكري في قطاع غزة- بما أوردته صحيفة "يسرائيل هيوم" عن هرب ما يقارب 500 ضابط برتبة رائد من الجيش الإسرائيلي، في ظاهرة وُصفت بأنها نزيف في صفوف هذا الجيش.ورتبة رائد هي العمود الفقري للجيش الإسرائيلي، كما يوضح الخبير العسكري والإستراتيجي، الذي أشار إلى أن الاحتلال يرفض الكشف عن الخسائر التي يتكبدها جنوده وضباطه في غزة.

ويذكر أن هيئة البث الإسرائيلية كانت قد أكدت أن أكثر من 13 ألفا و500 جريح إسرائيلي سُجلوا في قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع منذ 7 أكتوبر 2023.ومن جهة أخرى، يوضح اللواء الصمادي أن الحروب الطويلة تزيد احتمالية ارتكاب الأخطاء العملياتية بسبب الإرهاق وانخفاض مستوى التركيز على المهمة.وأظهرت مقاطع الفيديو التي تبثها فصائل المقاومة الفلسطينية -يواصل الخبير العسكري والإستراتيجي- حجم الأخطاء التي يقع فيها جيش الاحتلال، مشيرا إلى أن الإرهاق المرتفع جدا ظهر خصوصا على عناصر فرقتي 162 و99.

تمرّد داخل الجيش الإسرائيلي

على صعيد متصل نشر جندي إسرائيلي فيديو يدعو فيه إلى التمرد على وزير الحرب واستخدام السلاح ضد أي قرار له علاقة باليوم التالي للحرب في غزة، ما لم يكن هذا القرار صادراً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يدين صاحب الفيديو له بالولاء المطلق، رغم أن فيديو التمرد أثار حالة من الخوف والارتباك انعكست على طبيعة ردود الفعل المختلفة، بناء على تموضعها في خريطة المشهد السياسي الإسرائيلي. قد لا يكون هذا الفيديو أولى الإشارات على أن هناك حالة غضب وسخط داخل الجيش ضد المستوى السياسي الحكومي، فقد تكلم قائد فرقة 98 دان غولدفوس في خطاب علني أن القادة السياسيين يجب أن يكونوا جديرين بالتضحيات التي أظهرها الجنود، ورغم اعتبار كثير من المحللين الإسرائيليين أن كلام غولدفوس عبارة عن صرخة محارب كما وصفها الكاتب الإسرائيلي آريه شابيت في مقال له في صحيفة مكور ريشون، ولكنه في تحليله لخطاب غولدفوس حذّر شابيت قائلاً إن من لا يريد لنا أن نقع في تمرد عسكري كارثي، أو تمرد مدني مدمر خلال الحرب الوجودية، عليه أن يتحمّل المسؤولية ويغيّر الاتجاه، قاصداً بكلامه نتنياهو وحكومته.

يعدّ فيديو التمرد الأول من نوعه كونه يعلن الولاء التام لنتنياهو، ويصبّ في مصلحته السياسية، ويدعو إلى تمرد عسكري واضح وصريح ضد أي جهة تخالف وجهة نظره السياسية في اليوم التالي لحرب غزة، والحديث عن مئة ألف جندي من الاحتياط يحملون السلاح، سيرفضون الخضوع للأوامر العسكرية ويهددون وزير الحرب ويطالبونه بالولاء لنتنياهو أو الاستقالة، ناهيك بأن فيديو التمرد تم تصويره من جانب جندي احتياط إسرائيلي، وبسلاحه وزيّه العسكري الرسمي وفي ميدان القتال وقت الحرب، ومن خلفه شعارات سياسية حزبية تخص مجموعات يمينية متطرفة.

وفي هذا السياق، لا يمكن إغفال دعوات جنود الاحتياط إلى رفض الخدمة العسكرية في فترة أزمة الثورة القضائية كنوع من الاحتجاج على محاولات نتنياهو وحلفائه من الصهيونية الدينية تغيير صبغة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية إلى دولة دينية يهودية. لذلك، يعدّ فيديو التمرد رسالة من نتنياهو مفادها أنه لن يسلم للتظاهرات الداخلية والضغوط الخارجية، وأنه مستعد لتدمير الجيش، العمود الفقري للمشروع الصهيوني، في سبيل بقائه السياسي، حتى ولو كان الثمن حرباً أهلية يهودية- يهودية وتدمير جيش الشعب، كما وصفه بن غوريون وتحويله إلى مليشيات متحاربة منقسمة سياسياً على بعضها البعض، ناهيك بتدمير أهم المرتكزات الأساسية للمشروع الصهيوني وهو النظام السياسي الإسرائيلي، الإطار الإداري والسياسي الذي تدار به التناقضات اليهودية- اليهودية المتعددة.

ألف مصاب شهريا جراء استمرار الحرب

اما هيئة البث الإسرائيلية فتؤكد تسجيل نحو ألف جريح شهريا في قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع جراء استمرار الحرب على قطاع غزة، فضلا عن الحرب في لبنان التي انتهت في 26 نوفمبر الماضي. وأفادت هيئة البث بأن أكثر من 13 ألفا و500 جريح إسرائيلي سُجلوا في قسم إعادة التأهيل بوزارة الدفاع منذ 7 أكتوبر 2023. وأوضحت الهيئة أن 51% من الجرحى تقل أعمارهم عن 30 عاما، مشيرة إلى أن 43 % من المصابين يعانون من صدمات نفسية.وفي اوت الماضي وصل عدد المعاقين في جيش الاحتلال الإسرائيلي الذين تلقوا العلاج بقسم إعادة التأهيل التابع لوزارة الدفاع من جميع الحروب التي خاضتها إسرائيل إلى 72 ألفا و56 جنديا وضابطا معاقا يعانون اضطرابات عقلية ونفسية وصدمات، بينهم أكثر من 10 آلاف أضيفوا خلال الحرب على غزة.وحينها، قدّرت وزارة الدفاع الإسرائيلية أنه بحلول نهاية العام الجاري سيتعين على قسم إعادة التأهيل الاعتناء بنحو 82 ألف معاق من الجيش، مما يعني إضافة أكثر من 20 ألف جريح ومعاق جراء الحرب المستمرة على غزة. واعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي -حسب موقعه الإلكتروني- بإصابة 5550 جنديا وضابطا فقط منذ بدء الحرب، منهم 2504 أصيبوا منذ بدء العملية البرية في قطاع غزة في 27 أكتوبر 2023، دون إشارة إلى عدد المصابين في الحرب على لبنان الذي لم ينسحب الاحتلال من جنوبه حتى الآن.

وأقر الاحتلال بمقتل 825 جنديا وضابطا منذ بدء الحرب، لكن وسائل إعلام ومستشفيات إسرائيلية تؤكد أن الأعداد الحقيقية للقتلى والمصابين في الجيش تفوق المعترف به بكثير.

المدينة الرياضية بصفاقس

ملعب المهيري لم يعد مؤهلا قاريا وصعوبات مالية وراء تأجيل المشروع

بقلم : محمد هارون

تكبّد النادي الصفاقسي هزائم متتالية في مسابقة كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم، و فقد الفريق أمل الترشح للدور المقبل، و يضطر إلى إستقبال ضيوفه بملعب حمادي العقربي برادس مما أثر سلبيا على أجواء السي آس آس. و يتكبّد الأحباء نفقات مالية إضافية جراء التنقل للعاصمة لمواكبة مباريات فريقهم في سباق كأس "الكاف"، مما أعاد للأذهان مشروع المدينة الرياضية بصفاقس باعتبارها السبيل الوحيد لإعادة الفريق لسالف إشعاعه. حيث يشهد الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب موجة احتجاجات على وضعية المنشئات الرياضية بالجهة حيث يطالب أهالي صفاقس الجهات الحكومية والسلط الجهوية و المحلية و المصالح البلدية بصفاقس بضرورة حسم ملف تشييد المدينة الرياضية التي تمت الإعلان عنها منذ أكثر من عقد من الزمن . و تشييد ملعب كرة يعوّض ملعب الطيب المهيري الذي يعود افتتاحه إلى سنة 1938 .

و زادت جماهير النادي الصفاقسي من ضغطها على الهيئة المديرة منذ انتخابها يوم 20 جانفي 2024 الفارط من أجل مطالبة السلط المعنية بحق الجهة في ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب تقدر ب 40 ألف متفرج.

نهائي رابطة الأبطال الإفريقية كشف المستور

كشف إياب نهائي مسابقة رابطة الأبطال الإفريقية سنة 2006 أمام الأهلي المصري الحاجة الماسة لتشييد ملعب للنادي الصفاقسي بطاقة استيعاب تناهز 40 ألف متفرج . حيث اضطر أكثر من 60 ألف محب إلى التنقل للعاصمة لمواكبة اللقاء بملعب رادس . وأعلنت الحكومة على إثرها برمجة تشييد مدينة رياضية بصفاقس متكونة من ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب 40 ألف متفرج وقاعة مغطاة تستوعب 5 آلاف متفرج و مسبح أولمبي بطاقة استيعاب 1500 متفرج و مضمار لألعاب القوى.

مدينة رياضية بطريق السلطنية

تمكنت السلطة الجهوية من توفير قطعة أرض على ملك بلدية صفاقس و تم وضعها على ذمة وزارة الشباب والرياضة لفائدة المشروع تمسح 60 هكتار كائنة بطريق السلطنية كلم 16 بمنطقة " حقونة " و كشفت حكومات ما بعد 2011 أن كلفة انجاز المدينة الرياضية بكل مكوناتها تناهز 5 مليار دينار و هو رقم مذهل تعجز عن توفيره الدولة في الوقت الراهن .

" فيتو " أمام توسيع ملعب المهيري

وقفت الصعوبات المالية أمام مواصلة مناقشة المشروع ووجدت بعض الأطراف الحكومية و السلط البلدية حلاّ وسطا يتمثل في الزيادة في طاقة استيعاب مدارج ملعب الطيب المهيري بصفاقس من 8 آلاف إلى 20 ألف متفرج مقابل التخلي عن فكرة المدينة الرياضية مؤقتا . غير أن جماهير النادي الصفاقسي عارضت الفكرة باعتبار أن هذا المقترح سيئد مشروع المدينة الرياضية إلى الأبد و تشبثت بحق عاصمة الجنوب في منشئات رياضية تتماشى مع مكانة أنديتها في مختلف الرياضات التونسية .

الإكتفاء بملعب كرة قدم

طالب أبناء عاصمة الجنوب بضرورة الانطلاق في بناء المدينة الرياضية و ذلك بالإكتفاء بتشييد ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب تبلغ 40 ألف متفرج و تأجيل بقية مكونات المشروع إلى فترة قادمة . ذلك أن طاقة استيعاب ملعب الطيب المهيري الضعيفة و حرمان الجماهير من مواكبة مباريات الفريق تقف وراء خسارة النادي الصفاقسي لحوالي 10 مليارات سنويا .

الجماهير ملت الوعود

أصبحت جماهير السي آس آس عرضة إلى عدة وعودة خلفت غضبا في الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب . بعد ان تبخرت وعود سلطة الإشراف بشأن ترشيح صفاقس لاحتضان ألعاب البحر الأبيض المتوسط لسنة 2022 والتي انتقل تنظيمها إلى مدينة وهران الجزائرية و تتواصل حملة " صفاقس يلزمها ستاد " بشكل مستمر من أجل تحقيق رغبة مدينة المليون و 200 ألف ساكن في ملعب بمواصفات عالمية . ذلك أنّ غياب ملعب كرة قدم يحرم خزينة النادي الصفاقسي من دعم جماهيره التي عرفت بشغف مواكبة مباريات فريقها ، وهو ما يرجح الرأي القائل بأنّ الفريق يخسر أكثر من مليارين سنويا عائدات دخول الأحباء للمقابلات، إذ سرعان ما يتم إغلاق شبابيك بيع التذاكر جراء الإقبال المتزايد على اقتناها . لقد أصبح تشييد ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب كبرى بصفاقس مطلبا جماهيريا ملحّا لولاية تجاوز عدد سكانها مليون نسمة ويحظى فريقها بشعبية واسعة وطنيا وعربيا وقاريا .

الأزمة المالية وراء تأجيل المدينة الرياضية

أكّدت عدة أطراف، أنّ مشروع المدينة الرياضية بصفاقس كذبة كبرى و وعود خيالية ألقطتها الحكومات السابقة لتهدئة خواطر أهالي صفاقس لا غير . و هو ما فسح المجال أمام أحباء النادي الصفاقسي لمهاجمة رجالات المدينة و اتهموهم " بالخيانة العظمى " لعدم الانخراط في حملة الدفاع عن حق عاصمة الجنوب في التنمية و منشئات رياضية على غرار ما يحدث ببقية الجهات . وتقف الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها البلاد منذ سنوات، حجرة عثرة أمام الاستجابة لمطالب أبناء الجهة بمدينة رياضية تليق بأحد أبرز الأندية التونسية لكرة القدم . هذه المعطيات أصبحت قناعة راسخة لدى الجميع، و رغم أنّه تمت محاولة تمرير مشروع توسيع ملعب الطيب المهيري بصفاقس بطاقة تناهز 20 ألف متفرج، إلا أنّ الشارع الرياضي بعاصمة الجنوب رفض هذه المقترحات، و اعتبرها أنصاف حلول من شأنها أن تحرم الجهة نهائيا من المدينة الرياضية التي تضم من بين مكوناتها ملعب كرة قدم تقدر طاقة استيعابه 40 ألف متفرج.

ملعب المهيري خارج الخدمة

لم يعد ملعب الطيب المهيري بصفاقس مؤهلا لاحتضان المباريات القارية و الدولية منذ الموسم الرياضي الحالي 2025-2024، وأصبح يمثل عائقا أمام مسيرة النادي الصفاقسي. و تأمل مختلف الأطراف بالعائلة الموسعة لفريق عاصمة الجنوب أن تحظى الجهة باعتمادات مالية لتشييد ملعب كرة قدم بطاقة استيعاب تتجاوز 40 ألف متفرج ضمن المخطط التنموي المقبل.

انتخابات الجامعة التونسية لكرة القدم
ثلاث قائمات في السباق

أُغلق اول امس الأحد، باب الترشّح لانتخابات الجامعة التونسية لكرة القدم للفترة النيابية 2029-2025، المبرمجة يوم السبت 25 جانفي 2025، بإيداع 3 قائمات برئاسة كلّ من معز الناصري ومحمود الهمامي وجلال تقية.

وفي ما يلي تركيبة القائمات الثلاث:

قائمة المترشح معز الناصري، وضمت كلا من حسين جنيح (نائب رئيس) وريم البجاوي ومروى السخيري وبلحسن بن سمرة ومنوبي الطرودي ووسام اللطيف ومعز النايلي ومعز المستيري وزياد المسعودي وناجي الشاهد وخميس الحمزاوي الى جانب الطيب شلوف وفخر الدين بن زايد ومنية البدوي كأعضاء احتياطيين.

قائمة المترشح محمود الهمامي، وضمت كلا من كريم الحقي (نائب رئيس) والاعضاء خالد بدرة وعصام الحمزاوي ونجوى البجاوي وشريهان العربي وعبد العزيز العايب ومحمد صالح فراد ونوفل عبيشو وهيثم الغلابي وانيس الباجي ومحمد بوسمة الى جانب زياد بربوش وريم الدرويش الشواشي ورياض مقداد كأعضاء احتياطيين.

قائمة المترشح جلال تقية، وضمت كلا من زياد الحامدي (نائب رئيس) ومحمد سفيان بن سالم وبلال الجامي ونهاد بن حميدة وعقيل بن حسين ونورالدين الورهاني وحامد الغربي وأحمد الشعباني وشفيق جراية وحنان السليمي وفاطة الشعري الفراتي بصفة اعضاء.اما قائمة الاعضاء الاحتياطيين فتتركب من كل من محمد بالطيب ووهيب المنهاوي وعفاف الرواحي.

انتظارات الرياضيين في سنة 2025

بطولات وارقام قياسية في البال

محمد الدريدي

مع بداية السنة الادارية الجديدة، يظل الرياضيون التونسيون في حالة ترقب وانتظار لما يمكن أن تحمله سنة 2025 من تطورات وإنجازات ,في تونس تزداد الآمال والتطلعات لتحقيق النجاحات ورفع راية الوطن في مختلف المحافل الرياضية. سنستعرض في هذا المقال آراء عدد من الرياضيين والخبراء حول ما يتوقعونه للسنة المقبلة.

سيف الدين الخاوي: "فرص جديدة وتحسينات شاملة"

عبر اللاعب التونسي سيف الدين الخاوي عن أمله في أن تكون سنة 2025 مليئة بالفرص الجديدة والتحسينات في جميع المجالات الرياضية. "لقد كانت سنة 2024 مليئة بالصعوبات في كرة القدم التونسية، خاصة للمنتخب الوطني و في تراجع ادائه و غيابي عنه منذ مدة طويلة و يجب علينا أن نعمل بجد لتحقيق أهدافنا وأن نكون مستعدين لمواجهة أي تحديات قد تواجهنا."

أيمن عبد النور: "نطمح للمزيد من البطولات"

بدوره، أبدى أيمن عبد النور، أحد أبرز اللاعبين التونسيين، تفاؤله بالسنة المقبلة. "لقد كانت سنة 2024 مليئة بالتغييرات في مشواري ولكننا نطمح للمزيد في سنة 2025. يجب علينا أن نواصل العمل بجد وتحسين أدائنا لتحقيق المزيد من النجاحات سوي في فريقي النجم الساحلي أو المنتخب الوطني و أتمنى أن تكون سنة 2025 سنة مليئة بالفرص الجديدة والتحسينات في جميع المجالات الرياضية."

وليد كتيلة: "نطمح لتحطيم الأرقام القياسية"

البطل البارالمبي وليد كتيلة يعتبر أحد أبرز الأسماء في الساحة الرياضية التونسية. يتطلع كتيلة إلى سنة 2025 بروح من التفاؤل، ويعبر عن تطلعاته قائلاً: "أتمنى أن تكون سنة 2025 مليئة بالنجاحات والإنجازات. سأعمل بجد لتحطيم الأرقام القياسية وتحقيق المزيد من الميداليات الذهبية لتونس في البطولات الدولية. لا شك أن النجاح يتطلب الكثير من العمل والتفاني، وسأبذل قصارى جهدي لتحقيق ذلك."

الحكم الدولي سليم بلخواص: "نأمل في انضمام أكبر للرياضات الدولية"

من جانبه، أكد الحكم الدولي سليم بلخواص أن السنة المقبلة يجب أن تشهد تحسناً في انضمام تونس للرياضات الدولية. "لقد كانت سنة 2024 سنة مليئة بالتحديات والصعوبات، ولكنها كانت أيضًا سنة مليئة بالإنجازات والنجاحات. أتمنى أن تكون سنة 2025 سنة مليئة بالفرص الجديدة والتحسينات في جميع المجالات الرياضية و خاصة على مستوي قطاع التحكيم رغم كل مشاكله يجب علينا أن نعمل بجد لتحقيق أهدافنا وأن نكون مستعدين لمواجهة أي تحديات قد تواجهنا."

المدرب منذر الكبير: "نأمل في تطور الكرة التونسية"

المدرب التونسي منذر الكبير، يأمل في أن تحقق الكرة التونسية تطوراً ملحوظاً في السنة المقبلة. "لقد كانت سنة 2024 سنة صعبة على مستوي كرة القدم التونسية اداريا و فنيا و ولكنها كانت أيضًا سنة مليئة ببعض أو القليل من الإنجازات والنجاحات. يجب علينا أن نعمل بجد لتحقيق أهدافنا خاصة بوجود مكتب جامعي جديد إن شاء اللّه "

المدرب لسعد الدريدي: "نأمل في تحقيق التتويج في النصف الثاني من العام"

من جهته، أبدى المدرب لسعد الدريدي تفاؤله بتحقيق التتويج سنة 2025 خاصة مع تجربته الجديدة مع النادي الصفاقسي"لقد كانت سنة 2024 سنة مليئة بالتحديات والصعوبات، ولكنها كانت أيضًا سنة شهدت تراجع كبير لكرة القدم التونسية على المستوي القاري و العالمي و مع هذا اتمني عودة المنتخب الوطني التونسي للواجهة و اتمني النجاح في تجربتي مع النادي الصفاقسي "

طه ياسين الخنيسي"نأمل أن تعود كرة القدم التونسية إلى القمة"

اللاعب الدولي حمدي النقاز يشاطر نفس الطموحات والأهداف، مؤكداً على ضرورة الاستعداد لمواجهة التحديات والعمل بجد لتحقيق النجاحات.

تحليل الانتظارات والتحديات للسنة المقبلة

تعبر آراء الرياضيين والخبراء عن تطلعاتهم الكبيرة لسنة 2025، حيث يأمل الجميع في تحقيق المزيد من النجاحات والتقدم في جميع المجالات الرياضية. إلا أن تحقيق هذه الطموحات يتطلب مواجهة التحديات المتعددة التي قد تعترض طريقهم. و تظل التحديات المالية واللوجستية من أبرز العقبات التي تواجه الرياضيين والأندية في تونس. يجب على الجهات المعنية العمل على توفير الدعم المالي واللوجستي اللازم لتطوير الرياضة وتحقيق الأهداف المرجوة. هذا يتطلب تضافر الجهود بين الجهات الحكومية والخاصة لدعم المشاريع الرياضية وتوفير البنية التحتية اللازمة.

كما تحتاج الفرق والأندية إلى تحسين مستواها التقني والتدريبي لمواكبة التطورات الحديثة في عالم الرياضة. يتطلب هذا تقديم برامج تدريبية متطورة والاستعانة بالخبراء والمتخصصين لتحسين أداء اللاعبين والمدربين. كما يجب الاستثمار في التكنولوجيا الرياضية وتوفير المعدات والأدوات اللازمة لتحسين الأداء الرياضي. كما تواجه الرياضة التونسية تحديات اجتماعية وثقافية تؤثر على مستوى الاهتمام بالرياضة ودعمها. يجب على المجتمع التونسي تعزيز الوعي الرياضي ودعم الرياضيين لتحقيق تطلعاتهم. يتطلب هذا العمل على تعزيز قيمة الرياضة في المجتمع وتشجيع الشباب على الانخراط في الأنشطة الرياضية.

الاستراتيجيات المقترحة لتحسين الرياضة في تونس

يجب على الجهات المعنية العمل على تطوير البنية التحتية الرياضية في تونس من خلال بناء وتجديد الملاعب والمنشآت الرياضية. هذا يساعد في توفير بيئة ملائمة للرياضيين ويعزز من فرص تحقيق النجاحات. حيث تعتبر الشراكات مع القطاع الخاص من الوسائل الفعالة لدعم الرياضة وتحقيق تطلعات الرياضيين. يجب على الجهات المعنية تعزيز التعاون مع الشركات والمؤسسات الخاصة لتوفير التمويل والرعاية اللازمة للفرق والأندية الرياضية.

و يعتبر الاستثمار في التكنولوجيا والابتكار من العوامل الأساسية

لتحسين مستوى الأداء الرياضي ، حيث يجب على الجهات المعنية توفير الدعم المالي والتقني لتطوير التكنولوجيا الرياضية وتقديم البرامج التدريبية المتطورة. و تحتاج الفرق والأندية إلى تحسين مستواها التدريبي والتعليمي من خلال تقديم برامج تدريبية متطورة والاستعانة بالخبراء والمتخصصين. هذا يساعد في تحسين أداء اللاعبين والمدربين ويمكنهم من مواكبة التطورات الحديثة في عالم الرياضة. مع التحسينات المتوقعة في البنية التحتية والتدريب والدعم المالي، يمكن أن تكون سنة 2025 سنة مليئة بالإنجازات الرياضية لتونس. يمكن للفرق والأندية التونسية أن تحقق نجاحات كبيرة في البطولات الدولية والمحلية بفضل الجهود المبذولة في تطوير الرياضة.

هذا و يمكن أن تساهم الرياضة في تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي في بلادنا، من خلال تحقيق النجاحات الرياضية، يمكن أن تشعر الجماهير الرياضية بالفخر والانتماء، مما يعزز من الروح الوطنية والتضامن الاجتماعي. و من المهم استثمار الجهود في تطوير المواهب الشابة والناشئة في تونس و ذلك من خلال تقديم الدعم المالي والتقني والتدريبي للشباب، يمكن أن نضمن استمرارية النجاح الرياضي في المستقبل. و يجب أن تكون هناك جهود خاصة لتعزيز ودعم الرياضة النسائية في تون،. من خلال توفير الفرص والدعم اللازم للرياضيات، حيث يمكن أن نحقق تكافؤ الفرص ونضمن تحقيق المزيد من الإنجازات في هذا المجال.